أمفتون أنت؟

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٨٩

الوعي

العدد (١٨٩) ـ السنة السابعة عشرة ـ شوّال ١٤٢٣هـ ـ كانون الأول ٢٠٠٢م

اتفاقيات أميركا وقواعدها العسكرية في الجزيرة العربية

﴿يُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾

صلف أميركا وغرورها في العلاقات الدولية

مدعاة لانقلاب العالم عليها ثم عزلتها وسقوطها

الدينار الإسلامي الذهبي

قُنبلةٌ ذريةٌ على النظام النقديّ الحاليّ وبخاصة الدولار

مفهوم مضلّل

«أخذُ القروضِ لشراءِ المساكنِ في الغربِ»

أيها المسلمون ... لا تيأسوا

AL-WAIE

الوعي

جامعية – فكرية – ثقافية

السنة السابعة عشرة – ١٨٩

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
برخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

اقرأ في هذا العدد (١٨٩)

ص

- كلمة الوعي: حلف أميركا وغرورها في العلاقات الدولية مدعاة لانقلاب العالم عليها ثم عزلتها وسقوطها ... ٣
- رياضُ الجنّةِ ٥
- اتفاقيات أميركا وقواعدها العسكرية في الجزيرة العربية ٦
- أريك رولو: وثائق عن السياسة الأميركية تثبت أنها وليدة مخططات قديمة ١٠
- الدينار الإسلامي الذهبي قنبلة ذريّة على النظام النقديّ الخائنِ وبخاصة الدولار ١١
- مع القرآن الكريم: من صفات المنافقين ١٦
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- كيف تعرف أمفون أنت أم لا ٢١
- مفهومٌ مضلّل «أخذُ القروضِ لشراءِ المساكن في الغرب» ٢٣
- مفهوم مضلّل «مَنْ خَوَّلَ الحركاتِ الإسلامية أن تتحدثَ باسم الإسلام؟» ٢٦
- شيءٌ من فقه اللغة – (المفهوم) ٢٨
- تتمّات ٣٢
- أيها المسلمون ... لا تيأسوا ٣٣
- كلمة أخيرة: تحسين الصورة لدى الغرب ... ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- ترجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucestar Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جعفل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

Canada : كندا
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

كلمة الوعي:

صلف أميركا وغرورها في العلاقات الدولية مدعاة لانقلاب العالم عليها ثم عزلتها وسقوطها

تتصرف أميركا في علاقاتها الدولية مع الدول غيرها تصرف السيد الإقطاعي مع عبيده في أرضه، فهي تملي سياساتها على الآخرين إملاء المتحكم بمصيرهم، ناظرةً إليهم من فوق كأنها جنس فريد من البشر، ليس هذا التصرف فقط تجاه عملائها بل هو أيضاً تجاه دول أخرى كان لها في ما مضى شأن أو بعض شأن. فمنذ مقولة بوش المليئة بالغرور والصلف بأنَّ من ليس معه هو مع الإرهاب عدو له، منذ تلك المقولة والولايات المتحدة تتصرف تصرف الطاغية الأوحد.

فهي تتهدد وتتوعد العراق بالويل والثبور وعظائم الأمور، والعواقب الوخيمة من غير أن يثنيها عن ذلك شيء، فلا خضوع صدام لقرارات الأمم المتحدة ولا التفتيش على أسلحته، له وزن عندها أو قيمة، ولا آراء بعض الدول الأخرى ذات المصالح مع العراق.

وهي ترسل لأكثر من خمسين دولةً حول العراق، وبعيداً عنه، تطلب من هذه الدول أن يجيبوها كتابةً عن مدى مساهمتهم في حالة عدوانها على العراق.

وقبل هذا وذاك تصوغ قراراً مليئاً بالاستفزازات والإهانات للعراق في شروط التفتيش وظروفه بل وإعطاء صلاحيات للمفتشين في مناطق تفتيشهم تتقدم على سيادة الدولة وسلطانها، وتجيز لهم استدعاء من يشاؤون من الخبراء وعائلاتهم لاستجوابهم في الداخل والخارج، وتأمر وتنهى وتضغط، فتوافق على القرار الدول الكبيرة والصغيرة في مجلس الأمن، الأوروبية بل والعربية.

وقد ظهرت بوضوح هيمنة أميركا واستعمالها للضغط والإرهابوالعُ نجهانية في فرض (أجندتها) على الدول الأخرى من خلال ما أسفر عنه مؤتمر القمة الأطلسية الذي عقد في براغ ٢٠٠٢/١١/٢٢ حيث تمكنت الولايات المتحدة بأساليبها الفظة الضاغطة من فرض آرائها على القمة، فصدرت قرارات القمة التي تخدم مصالحها ومهددةً مصالح الدول الأخرى ذات العلاقة.

لقد استطاعت صرف أوروبا عن فكرة إنشاء قوة أوروبية خاصة بها للخروج من هيمنة أميركا العسكرية، وهي القوة التي كانت أوروبا مهتمة بإنشائها وبخاصة فرنسا وألمانيا. لكن الولايات المتحدة في قمة الأطلسي استطاعت وأد هذه الفكرة بأن فرضت على الحلف إنشاء قوة تحرك سريع للعمليات العسكرية الطارئة مصبوغةً بصبغة الحلف الأطلسي وليس الدول الأوروبية. وبهذا أصبحت الولايات المتحدة متحكمةً في عمليات الحلف، وتوجيهاته، وإبعاد طموح أوروبا للاستقلال العسكري في تنظيم خاص بها.

كذلك استطاعت مد قوة الحلف في أوروبا الشرقية، بانضمام معظم دولها، فأصبح ذراع الحلف الأطلسي ممتداً من المحيط الأطلسي إلى بحر البلطيق فالبحر الأسود، ثم في ما بعد إلى بحر قزوين، مهدداً مصالح روسيا والصين.

ثم استطاعت إصدار بيان خاص متعلق بالعراق ملأته بالتهديد والوعيد وبذلت من الإملاءات والضغوط ما جعل كلاً من فرنسا وألمانيا توقع عليه، وقد كانت هاتان الدولتان قبل القمة تنأيان بنفسيهما عن هذه العدوانية الصريحة ضد العراق.

وهي في هذا اليوم ٢٠٠٢/١١/٢٦ أصّرت على إضافة سلع إلى قائمة السلع المحظور على العراق استيرادها مظنة استعمالها لأغراض غير مرغوبة للولايات المتحدة. وعلى الرغم من معارضة دول أخرى في مجلس الأمن، بعضها دائم العضوية، وأخرى غير دائمة، ورغبة هذه الدول في تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق ستة أشهر أخرى، إلا أن الولايات المتحدة استطاعت أن ترغم المجلس أن لا يمدد هذه المدة بل فرضت عليه التمديد لمدة تسعة أيام يضيف خلالها قائمة السلع التي تريد أميركا إلحاقها بالسلع الممنوعة على العراق.

إن المتتبع للسياسة الأميركية الحالية يرى أن الولايات المتحدة تنظر للدول الأخرى نظرةً فوقيةً، وتتصرف معها بصلف وغرور. وقد يظن البعض أنَّ هذا الصلف هو نقطة قوة تحسب لصالح أميركا. لكّن المدقق في الموضوع يرى أن الأمر على النقيض من ذلك، فإنَّ النظرة باستعلاء للآخرين تثير الحقد وتوجد العداء الكامن عند الدول الأخرى. إن طرق أبواب روسيا والصين بأذرع حلف الأطلسي وإن بدا خفيفاًلكنّه سيكون عنيفاً في الأحداث المتلاحقة، وهو لا بد من أن يثير ردود فعل تناسبه في العنف في روسيا والصين كلما سخنت الأحداث وارتفعت حرارتها. كما أنّ إخماد إنشاء أوروبا لقوتها العسكرية المستقلة لن يستمر طويلاً لتصادمه مع مصالح أوروبا بل سينفجر هذا البركان في وجه أميركا كلما تطاولت عنجهية أميركا وصلفها.

إن تضارب مصالح هذه الدول، وتعاظم صلف وغرور الولايات المتحدة في علاقاتها لدولية، ونظرتها الفوقية للآخرين، كل ذلك مؤشرات على أن العالم سينفض عن الولايات المتحدة، ومن ثمَّ عُزلتها واضمحلالها وسقوطها.

ولرب سائل يسأل: أين نحن في هذه المعمعة؟ أين الأمة الإسلامية من هذا الصلف الأميركي، وبخاصة وأن البلاد الإسلامية في مخططات أميركا مسرح ساخن للأعمال السياسية والعسكرية للولايات المتحدة، وساحة لتدريب جندها وتجريب أسلحتها؟

إنها أسئلة تدور على الأسنة، وتتفاعل في القلوب، وفي الوقت نفسه فإنَّ الأجوبة عليها لم تعد طلاسم تحار فيها العقول بل هي واضحة لصاحب البصر والبصيرة.

إنَّ بلاد المسلمين الممزقة المتفرقة لن يكون لها شأن أو بعض شأن إلا إذا عادت سيرتها الأولى، فأزالت المتسلطين على رقابها، عملاء الغرب الكافر، وحراس مصالحه، وأدوات تنفيذه، وبخاصة الولايات المتحدة. إن الأمة لن يكون لها شأن إلا إذا عادت بلاداً واحدةً، تظلها راية واحدة ويحكمها خليفة واحد بشرع الله، ويقودها لقتال أعداء الله. عندها تصبح منارة الدنيا، والدولة الأولى في العالم، تفتح الفتوح وتنشر العدل حيث تحل. ومن ثمَّ، تفقد أميركا وغير أميركا قدرتها على النفاذ إلى بلاد المسلمين، وستظهر هذه الدول على حقيقتها هشَّة النظام، فاسدة الأحكام.

أما إن صمتت الأمة عما يدور حولها بل في الركن الركين منها، وبقي نواطير الغرب حكاماً عليها، وهي واجمة ساكنة، فإنَّ أميركا ستزداد صلفاً وطغياناً في بلاد المسلمين، وستزداد امتصاصاً لدماء البلاد والعباد.

فهل تتحرك الأمة الإسلامية، وبخاصة أهل القوة فيها، لاستعادة دورها القيادي للعالم الذي صاحب مسيرتها عدة قرون؟ هل ستسري في دمائها حرارة الإيمان الخالص بالله سبحانه، وصدق الاقتداء برسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه، والتطلّع الحّي لأولئك القادة العظام الذين أضاؤوا جنبات الدنيا ببطولاتهم، واجتازوا بتضحياتهم ظروفاً مفصلية في حياة الأمة؛ من شدة الصراع مع قريش إلى عنف القتال مع الصليبيين ثم الهزيمة الماحقة للتتار؟ هل تكمل الأمة مسيرتها كما بدأتها أمةً عظيمةً خير أمة أخرجت للناس فُتري الغرب الكافر وبخاصة أميركا وربيبتها يهود، تُريهم أنّ بلاد المسلمين عَصِيَّةً عليهم، وأن بيوت الكفار أوهى من بيت العنكبوت؟

هل تعي الأمة الأمانة التي تحملها؟ وهل تعي الدور الذي كلفها الله به؟ هل تعي جرائم الحكام العملاء الذين يتربعون على رقابها؟ هل تدرك الخطر والضرر المتحقق من الغرب الكافر وبخاصة أميركا؟ هل تدرك كل ذلك، وتتخذ تجاهه الموقف الذي يحبه الله ورسوله؟

﴿**إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين**﴾ [الأنبياء] ❑

رياض الجنة:

الصبر عند الابتلاء (٥)

تحمل عثمان رضي الله عنه للأذى والشدائد

أخرج ابن سعد عن محمد بن إبراهيم التيمي (قال: لما أسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فأوثقه رباطاً وقال: أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث؟ والله لا أحلك أبداً حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه).

أخرج ابن إسحاق (قال: فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء... إلى أن قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإنَّ بها ملكاً عظيماً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم... إلى أن قال: وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية: عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ).

وأخرج البيهقي عن قتادة رضي الله عنه (قال: أول من هاجر إلى الله تعالى بأهله عثمان بن عفان رضي الله عنه. سمعت النضر بن أنس يقول سمعت أبا حمزة - يعني أنساً رضي الله عنه - يقول: خرج عثمان بن عفان ومعه امرأته رقية رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة... إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ صحبهما الله. إنّ عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام).

وأخرج ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق (قال: ... فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان - في الحديبية - فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش، يخبرهم أنه لم يأت للحرب وإنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمته. إلى أن قال: فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ إليهم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ. واحتبسته قريش عندها...) ❑

اتفاقيات أميركا وقواعدها العسكرية في الجزيرة العربية

صدر كتاب عام ١٩٨٧م بعنوان «الاتفاقيات المعقودة بين الولايات المتحدة الأميركية ودول مجلس التعاون الخليجي» وهو من إعداد حسين موسى، ومن تقديم سعيد سيف وأصدرته (الحقيقة برس) في بيروت. ونحن هنا نذكر بعض ما فيه وبعض التوضيحات ذات العلاقة لأن ما في الكتاب يكشف أطماع الولايات المتحدة في منطقة الخليج منذ أوائل القرن الماضي وقبل حرب الخليج وكذلك قبل تفجيرات أيلول.

———

جاء في الأسطر الأولى من الكتاب هذه الفقرة الافتتاحية:

«الحضور العسكري الأميركي الكثيف إلى منطقة الخليج العربي منذ النصف الثاني من عام ١٩٨٧م، قاطراً معه سفن وكاسحات الألغام الأوروبية المتعددة الجنسيات، لم يكن وليد الساعة، ولا تطورات الحرب العراقية – الإيرانية، أو الرغبة الكويتية لحماية ناقلات نفطها من الهجمات الجوية، وإنما هو تتويج لعلاقات الهيمنة الأميركية على دول المنطقة من جهة، وعلاقات التبعية الذليلة من قبل هذه الأنظمة للمركز الإمبريالي من جهة ثانية. كما أنها الترجمة الحقيقية، ليس فقط للاتفاقيات العسكرية والوجود العسكري في دول المنطقة، وإنما أيضاً للاتفاقيات المتعددة الأشكال، والحضور المتعدد للإمبرياليين الأميركان بشتى الأسباب والمسببات المزعومة. فمنذ الحرب العالمية الثانية وجدت الولايات المتحدة الأميركية أنها لا يجب أن تستمر في تعاملها مع المملكة السعودية عبر البوابة البريطانية، وأن عليها أن تحضر مباشرةً بقواتها العسكرية بعد أن تعززت أوضاع شركاتها النفطية».

في ذلك العام أي عام ١٩٨٧م لم تكن هناك نغمة أسلحة الدمار الشامل والأسلحة البيولوجية موجودة، ولم تكن هناك مخاوف من اعتداء صدام على جيرانه رغم أنه كان يخوض حرباً مع إيران مدتها ثماني سنوات ورغم ذلك حشدت أميركا قواتها باتجاه النفط وبدأت بتدريب المارينز وقوات التدخل السريع منذ عام ١٩٨٠ على حرب الصحراء، وبدأت بمناورات عسكرية في صحراء مصر تحت أسماء مثل مناورات النجم الساطع، ومناورات النجم الثاقب وغيرها.

ثم يعود المؤلف بالذاكرة إلى تاريخ الاتفاقيات الموقعة بين أميركا وبعض دول الخليج وبخاصة السعودية كأكبر دولة في منطقة الخليج فيقول:

إن أول اتفاقية وقعت بين أميركا والسعودية تمت عام ١٩٣٣م وتتعلق بالتمثيل الدبلوماسي والقنصلي والحماية القضائية والتجارة والملاحة. وكانت الاتفاقية الثانية عام ١٩٥١م وكانت بعنوان «اتفاقية عامة للنقطة الرابعة الخاصة بالمساعدة الفنية بين البلاد العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية». أما الاتفاقية الثالثة فقد وقعت عام ١٩٥١م لإنشاء أول قاعدة عسكرية أميركية في الظهران، وجاء في البند الخامس، فقرة (ب) ما يلي:

«يسمح لبعثة الولايات المتحدة أن تدير في مطار الظهران فقط، زيادةً على ما ذكر في الفقرة (أ) المسائل المتعلقة بالطائرات العسكرية التابعة للولايات المتحدة والأشخاص العسكريين، والمستخدمين المدنيين التابعين لها».

وجاء في البند السادس فقرة (أ) ما يلي: « لتأمين حُسن سير الأعمال والخدمات الفنية على أحسن وجه وأكمله في مطار الظهران يُسمح لبعثة الولايات المتحدة أن تحّسن وتغيّر و تعدّل وتبدّل بقصد التحسين في المنشآت والمباني ...ولها أن تُنشئ البنايات وغيرها من التسهيلات بما في ذلك مدارج ومهابط ومواقف الطائرات وخدمات الأرصاد الجوية [الرادارات] والمخابرات اللاسلكية ومساعدات الملاحة الجوية التي يرى لزوم لها للأغراض المنشودة في هذه الاتفاقية»، وفي الاتفاقية العديد من البنود والشروط الملغومة.

وفي العام نفسه ١٩٥١ تم توقيع اتفاقية خاصة «بالمساعدة المتبادلة للدفاع» لاحظوا كلمة المتبادلة، ماذا كان لدى السعودية عام ١٩٥١م لتقدمه للدفاع المتبادل فكل ذي عقل يعرف أن هذه الاتفاقية فرضت من طرف قوي ضد طرف ضعيف. وجاء في البند الثاني منها: «إن الحكومة العربية السعودية ترغب في أن تستفيد من مساعدة الحصول على الأسلحة وأن يُرسل إليها من الولايات المتحدة بعثة مؤلفة من رجال الجيش والبحرية والقوة الجوية لتتفق مع الجهات المختصة على برنامج للتدريب ووضع خطة لتسليم الأسلحة».

وجاء في البند الرابع «إن حكومة الولايات المتحدة مستعدة بالإضافة إلى تقديم مساعدة الحصول على الأسلحة أن توفد بعثةً مؤلفة من أشخاص ذوي مقدرة وكفاءة من جيش الولايات المتحدة البري والبحري والجوي للتدريب على استعمال المعدات المستحصلة بموجب الاتفاقية.

وجاء في البند الخامس «ستقبل الولايات المتحدة – إلى أبعد مدى ممكن – الطلاب العرب السعوديين العسكريين المتفوقين للدراسة والتدريب في الولايات المتحدة» وفي العام نفسه تم توقيع «اتفاقية خاصة ببرنامج التعاون الفني في الموارد الطبيعية» أي النفط والغاز والمعادن.

وفي ١٧ كانون الثاني من عام ١٩٥١ تم توقيع «اتفاقية مشاريع الإصلاح الجماعي في الأرياف» بين السعودية وأميركا ونصت الاتفاقية على أن تنفيذها يتم بواسطة بعثة التعاون الفني التابعة لوزارة الخارجية، وفي التاريخ نفسه تم توقيع اتفاقية «خاصة ببرنامج التعاون الفني في المعادن» وتتعلق بالتدريب المهني والتعليم.

وفي ٢٧ حزيران عام ١٩٥٣م تم توقيع اتفاقية حول بعثة التدريب العسكرية الأميركية ومكان توقيعها مكة وجدة. وجاء في الفقرة الرابعة منها ما يلي: «تشمل واجبات الهيئة الاستشارية المساعدة وإسداء المشورة لوزير الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية ولوحدات القوات المسلحة السعودية فيما يختص بوضع الخطط والتنظيم وأسس الإدارة وطرق التدريب طبقاً لما يتفق عليه وزير الدفاع والطيران بالمملكة، ورئيس الهيئة الاستشارية، ويشمل هذا التدريب استعمال الأسلحة بأنواعها والفنون الحربية (التكتيك) وعلم إطعام وإيواء الجنود في الميدان (اللوجيستكس) ويجوز لأعضاء الهيئة الاستشارية – لأداء واجباتهم – القيام بالتفتيشات والتحقيقات وإنجاز الواجبات الأخرى كما قد يوصي بذلك رئيس الهيئة الاستشارية ويصادق عليه وزير الدفاع والطيران بالمملكة».

وجاء في الفقرة (٥): «إن كل عضو من أعضاء الهيئة الاستشارية ملزم بأن لا يذيع أو يفشي بأية طريقة كانت لأية حكومة أجنبية، أو لأي شخص كائناً من كان غير مخول له حق الاطلاع، أي موضوع سري أو خصوصي قد يطلع عليه أو يقف على أمره بصفته عضواً في الهيئة الاستشارية».

وعقدت اتفاقية بشأن حقوق استخدام قاعدة الظهران عام ١٩٥٧م جاء في بندها الأول: «إن حكومة الولايات المتحدة تعترف بإيضاحات حضرة صاحب الجلالة سعود للرئيس أيزنهاور، وتقرُّ بحاجة المملكة العربية السعودية إلى تعزيز قواتها المسلحة لأغراض الدفاع عن المملكة بما في ذلك الدفاع عن مطار الظهران».

وفي الأول من آذار عام ١٩٥٨ تم توقيع اتفاقية لتوسيع ميناء الدمام.

وفي ١٠-١٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٢موقعت اتفاقية حول طائرات الفانتوم ثم وقعت مرةً أخرى في ٢٢ أيار عام ١٩٦٣م وقد جاء في البند الأول منها «تعتبر مدة إعارة هذه الطائرات التي هي مشخصة في الملحق، لا نهائية المدة، لكن الولايات المتحدة قد تطلب إعادة أي أو كل الطائرات عندما تنتفي الحاجة للغرض المحدد الذي من أجله تم توفيرها» وجاء في البند الثاني: «إن الهدف من توفير هذه الطائرات هو للدفاع المشروع عن أراضي المملكة العربية السعودية ضد أي اعتداء بما يتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة».

وفي ٢٤ أيار عام ١٩٦٥ وقعت اتفاقية حول الإنشاءات العسكرية التي سوف يتولاها سلاح المهندسين الأميركي.

وفي ٤ نيسان ١٩٧٢م تم توقيع اتفاقية حول الامتيازات والحصانات للعاملين الأميركيين.

وفي ٨ حزيران عام ١٩٧٤م تم توقيع وثيقة حول التعاون الأميركي السعودي الشامل أي في الاقتصاد والتكنولوجيا والصناعة وتزويد المملكة بما تحتاج إليه للأغراض الدفاعية.

وفي ٤ حزيران عام ١٩٨٠ تم توقيع اتفاقية التسهيلات العسكرية بين الولايات المتحدة وسلطنة عمان تتيح للولايات المتحدة حق استخدام القواعد العمانية.

وفي عام ١٩٧٥م تم توقيع اتفاقية تأجير قاعدة الجفير في البحرين وهي تجديد لاتفاقية عام ١٩٧١م.

وفي ٢٤ شباط عام ١٩٧٥ ثم في ١٥ نيسان من العام نفسه تم توقيع اتفاقية بين الكويت والولايات المتحدة تحت عنوان «المساعدة المتبادلة للدفاع والإمداد بالمعدات والخدمات الدفاعية وإقامة مكتب ارتباط.

وفي ٧٦/٠١/١٨ تم توقيع اتفاقية ترتيبات أمنية بخصوص «إجراءات أميركية سّرية».

وفي ١٥-٢١ حزيران ١٩٧٥ تم توقيع اتفاقية حول مشتريات وخدمات دفاعية بين أميركا ودولة الإمارات العربية المتحدة.

هذا كله قبل حرب الخليج وتفجيرات أيلول، فإذا كانت الاتفاقيات العسكرية التي حدثت بعد ذلك بين أميركا ودول الخليج قد زعموا أنها للدفاع عن دول الخليج ضد العراق، وزعموا كذلك أنها لحماية تلك الدول من الإرهاب المزعوم بعد تفجيرات أيلول، فماذا سيزعمون من أسباب لتلك الاتفاقيات العسكرية قبل حرب الخليج وتفجيرات أيلول؟ إنه لم يكن لها سبب ظاهر يستطيعون تضليل الناس حوله، ولذلك حاولوا جهدهم أن تبقى تلك الاتفاقيات سرية أو شبه سرية بين أميركا والدول المعنية.

إن الكتاب المذكور ليس كل ما كتب حول أطماع أميركا في منطقة الخليج وحول ما عقدته بل ما أملته على دول المنطقة من اتفاقيات وقواعد عسكرية كانت مقدمة للقواعد اللاحقة الأكبر والأخطر في السعودية وقطر وغيرها.

هذا فقط ما كشف وظهر من اتفاقيات وقواعد، أما ما لم ينشر وبقي طّي المؤامرات والمناورات بين أميركا وعملائها في المنطقة فهو أخطر وأعظم. وعلى الأمة أن تعمل جهدها وتبذل الوسع، التزاماً بدينها، وحفاظاً على مصالحها، للحيلولة دون بقاء هذه القواعد القاتلة في المنطقة، والوقوف بصلابة في وجه العملاء الذين يضعون مقدرات البلاد في الجو والبر والبحر في أيدي أميركا وأعوانها حتى لا تقع بلاد المسلمين، قطعةً قطعةً، في أيدي الكفار المستعمرين. والله ناصر من ينصره ﴿**إن الله قوي عزيز**﴾ [الحديد] ❑

أريك رولو: وثائق عن السياسة الأميركية تثبت أنها وليدة مخططات قديمة

السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، هل هي سياسة جديدة أم أنها نتيجة تراكم أيديولوجي تاريخي متغلغل في العقل الحاكم الأميركي؟

هذا ما حاول الديبلوماسي والصحافي الفرنسي أريك رولو الإجابة عليه، في معرض حديثه عن "الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط" في لقاء دعا إليه "نادي اللقاء"، مساء أمس. وحاضر خلاله باللغة العربية.

كشف رولو ثلاث وثائق نشرت أخيراً في الصحف الأميركية تدل على أن هذه السياسة قديمة ومخطط لها منذ سنوات.

الوثيقة الأولى هي تقرير أعده بول وولفوفيتز نائب وزير الدفاع الأميركي الحالي، وقدّمه لبوش الأب وعرض عليه سياسة أميركية جديدة وهذا ما صّرح به بوش بعد حرب العراق ولكنه بقي حذراً من تطرف وولفوفيتز فلم يحتضن تقريره هذا.

الوثيقتان الأخريان هما وثيقة في العام ١٩٩٧ وأخرى في أيلول ٢٠٠٠ قبل أشهر من انتخاب دبليو بوش الابن ووقع على هاتين الوثيقتين كل من وولفوفيتز وديك تشيني نائب الرئيس الأميركي الحالي، ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأميركي الحالي وبعض الصقور في الإدارة الأميركية.

لحظت هذه الوثائق أموراً عدة أبرزها:

- الولايات المتحدة هي أعظم دولة في العالم وليس لها منافس ومن الخطأ إضاعة الفرصة عليها لتوسيع هيمنتها في العالم.
- عسكرة السياسة الخارجية (والواقع يعلن عن تقوية الجيش حالياً وزيادة الإنفاق عليه ورفع موازنته إلى الحدود التي وردت في الوثائق).
- الإصرار على مواجهة الأنظمة المعادية لأميركا.
- تثبيت القواعد العسكرية في الخليج بصورة دائمة وليس مؤقتة.
- ونصت كذلك على رسائل غير مباشرة موجهة ضد أوروبا واليابان فذكرت حرفياً "منع الدول الصناعية الكبرى من أن تلعب أي دور على الساحة الدولية والإقليمية".
- وعّبرت عن ضرورة تغيير النظام في الصين فهي "عدو لأميركا يجب تغيير نظامها حتى يكون ديموقراطياً".
- أعطت أميركا الحق في أن تنفرد في العمل من دون موافقة الأمم المتحدة "مهما كان رأيها".
- شن ضربات أو حروب وقائية إذا تعرضت مصالح أميركا وأمنها للتهديد.

والواقع في الإدارة الأميركية اليوم يثبت أن أكثر شخصية لها نفوذ على بوش هو بحسب الصحف الأميركية، ديك تشيني.

وأشار رولو إلى وجود تيارين في الحزب الجمهوري والكونغرس والإدارة الأميركية يدعمان هؤلاء الصقور. وهما تيار ما يسمى "المحافظين الجدد" (الصقور) وتيار اليمين المسيحي "الأصوليون البروتستانت".

وهذا التيار يملك حركة نفوذ قوية في كل الطبقات فهو يعتمد على الدين أساساً والسياسة من خلاله ويتعاون مع اللوبي الإسرائيلي.

واستنتج رولو أن هذه الوثائق تدل على أن ١١ أيلول كان فرصةً لتطبيق هذه السياسة ولو لم يكن لكان من الممكن استغلال أي شيء لإعلان الحرب على الإرهاب وذلك لأن بوش الابن وعد في أول يوم من هذه الحرب بأنها ستستمر لسنوات طويلة. والسخرية أنه استعمل شعار بن لادن نفسه "مكافحة الخير للشر" مما يشير إلى أن شعارهما نابع من مفهوم ديني فالشر والخير ليسا مفهومين سياسيين حديثين.

ولخّص رولو أهداف الحرب على العراق بما يلي:

- السيطرة على الموقع الاستراتيجي للعراق لأنه يبقى نقطة فراغ ضمن حزام القواعد العسكرية الأميركية المنتشرة من البلقان إلى آسيا الوسطى مروراً بجنوب شرق آسيا وصولاً إلى الخليج فلم يبق دون قواعد سوى العراق وإيران وسط هذه التركيبة.
- السيطرة على آبار النفط في العراق الذي يشكل ثاني احتياط نفط في العالم إضافةً إلى أن الشركات المنتجة للنفط ليست أميركية بل أوروبية وصينية.
- إنعاش الاقتصاد الأميركي عن طريق إعادة بناء العراق.
- تقوية نفوذ أميركا في كل المنطقة لتحجيم دور الدول العربية المنتجة للبترول وللضغط على هذه الدول.
- إضعاف النفوذ الأوروبي في المنطقة ❑

(من مقال نشرته "النهار" اللبنانية في ٢٠٠٢/١٠/١٥م).

الدينار الإسلامي الذهبي قنبلةٌ ذريةٌ على النظام النقديّ الحاليّ وبخاصة الدولار

كتب أحد القراء لمجلة «الوعي**» يقول:**

لقد سبق أن بينت «الوعي» على صفحاتها أنّ النقد في الدولة الإسلامية بعد قيامها إن شاء الله سيكون الذهب والفضة، وأنّ الدينار هو وزن ٤.٢٥ غم من الذهب الخالص، كما أن الدرهم هو وزن ٢.٩٧٥ من الفضة الخالصة.

كذلك سبق أن نشرت «الوعي» على صفحاتها عدة مقالات حول الكيفية العملية لتطبيق ذلك إزاء المواقف العنيفة التي ستتخذها الدول الكبرى الاستعمارية حفاظاً على نقدها الورقي وبخاصة أميركا ودولارها الذي تستعمله أداةً من أدوات استعمارها الاقتصادي والسياسي للبلاد الأخرى وبخاصة البلاد الإسلامية، حيث تهيمن على ثروات المنطقة وخيراتها مقابل نقد ورقي لا قيمة ذاتية حقيقية له، بل تستطيع أميركا تخفيضه أو تجميده أو إلغاءه واستبداله بورق نقدي آخر في الوقت الذي تريد وبالكيفية التي تريد.

لقد ذكر ذلك في مقالات نشرت على صفحات «الوعي»، إلا أن ما لم يذكر هو أن الدول الكافرة المستعمرة وعلى رأسها أميركا ليست فقط تخشى من تبني الدولة الإسلامية للدينار الذهبي والدرهم الفضي نقداً لها في التداول والصرف، بل هي تخشى كذلك على دولارها واقتصادها الهش من المحاولات الفردية لسك الدينار الذهبي للتداول بشكل تجاري كمسكوكات عبر الإنترنت.

ولذلك فإني أرجو إتماماً للفائدة أن تنشر «الوعي» الخبر التالي الذي نشرته وكالة رويترز، ونقلته عنها بعض الصحف كالحياة بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٠٨م وبعض الفضائيات كالجزيرة بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٠٧م. وكذلك نشر المقال التالي المكتوب بقلم الكاتب الأميركي جاي تايلر (بعد ترجمة مضمونة للعربية) نقلاً عن موقع الكاتب المذكور على الإنترنت:

(www.gold-eagle.com/editorials_98/taylor 112598.html).

وقد وضع الكاتب له العنوان التالي (الدينار الذهبي الإسلامي).

أما الخبر فقد جاء فيه:

<u>التعامل بالدينار الذهبي الإسلامي يصل الى ٤ أطنان عبر الإنترنت</u>

■ دبي - رويترز - أعلنت شركة «إي دينار ليمتد» أن حجم التعاملات الإلكترونية في الدينار الذهبي الإسلامي عبر الإنترنت وصل حالياً إلى ما يوازي أربعة أطنان من الذهب وأن نسبة المتعاملين تنمو بمعدل عشرة في المائة شهرياً.

وقال عمر إبراهيم فاديلو رئيس الشركة (إسباني الجنسية) التي تتخذ من جزيرة لابوان الماليزية مقراً لها أمس، إن عدد المتعاملين عبر الدينار الإلكتروني (www.e-dinar.com) الذي أطلق على الإنترنت عام ١٩٩٩ بعد نحو سبع سنوات من سك الدينار الذهبي الإسلامي وصل إلى نحو ٦٠٠ ألف دينار وأن العدد يتضاعف كل عام تقريباً.

وأضاف أنه إضافةً إلى هذا العدد يتم حالياً التداول في العديد من دول العالم بشكل مباشر بنحو ١٠٠ ألف دينار ذهبي إسلامي و٢٥٠ ألف درهم فضي، تم سكها من قبل الشركة بأمل أن تحل في مرحلة لاحقة مكان الدولار الأميركي لتسوية الحسابات التجارية خصوصاً البلاد الإسلامية التي يبلغ تعداد سكانها نحو ١.٣ بليون نسمة.

وزاد أن نظام الدينار الذهبي الإلكتروني يستهدف تقليص هيمنة الدولار الأميركي وإعادة استخدام الذهب كعملة دولية في العالم بدلاً منه «لأن أسعار العملات الورقية في تذبذب مستمر وليست كالذهب الذي يحمل سعره وقيمته من خلال امتلاكه كمعدن ثمين».

ويقضي النظام بأن يجري استغلال هذا الذهب في تسوية الحسابات التجارية بدلاً من الاستعانة بأسواق الصرف الأجنبي والمؤسسات المالية الغربية.

إلا أن مصادر اقتصادية قالت إن هذا النظام سيواجه عراقيل بسبب المخاطر التي يتعرض لها المصدرون من جراء تقلب أسعار الذهب.

وأوضح فاديلو أنه تم إطلاق الدينار الإسلامي والدرهم الفضي عام ١٩٩٢ في ذكرى مرور ٥٠٠ عام على سقوط غرناطة وانهيار الحكم الإسلامي في الأندلس عام ١٤٩٢ «حيث أردنا أن تكون هذه الذكرى موعد انبعاث رمز إسلامي في أنحاء العالم كافةً له مغزاه عند المسلمين كافةً».

ويتم ضمان هذه العملة الذهبية حالياً من قبل «بنك دبي الإسلامي» و«شركة الرستماني المالية» في الإمارات.

وقال إن هناك قطعة من فئة الدينارين ووزنها ٨.٥ غرام من الذهب من عيار ٢٢ قيراطاً وقطر ٢٦ ملليمتراً بينما فئة الدينار الواحد وزنها ٤.٢٥ غرام عيار ٢٢ قيراطاً وقطر ٢٣ملليمتراً .

أما الدراهم الفضية فمتوافرة بقطع خمسة دراهم زنة ١٥ غراماً من الفضة الخالصة بقطر ٢٧ ملليمتراً والقطعة من درهم واحد ووزنها ثلاثة غرامات من الفضة وقطرها ٢٥ملليمتراً .

وأما المقال فقد جاء فيه:

باكستان بلد إسلامي فجرت حديثاً قنبلة ذرية، متبعة في ذلك خُطا جارتها الهند. وقد سبقتهما قنابل ذرية في دول أخرى، وأصبح من المعروف لكل إنسان مدى الطاقة التدميرية لهذه القنابل والرعب الذي تدخله على الحياة البشرية. لقد أطلق على قنبلة باكستان اسم القنبلة الإسلامية. وأصبح ينظر إلى المسلمين أن عندهم سلاحاً خطيراً مرعباً . لكن الغربيين وبخاصة أميركا لم يكترثوا بهذا كثيراً لأنهم يملكون أسلحةً أكثر تدميراً غير أن شيئاً آخر مرعباً قد ظهر الحديث عند المسلمين عنه مؤخراً، وهو نوع آخر من القنابل.إنه الدينار الإسلامي الذهبي الذي في حال تنفيذه سيشكل تهديداً فظيعاً أكثر للنظام المالي الموجود حالياً . إنني أعتقد أنه إن نجح فسيولِّد ثورة ضخمة في استعمال الذهب، وتكون بحق قنبلةً إسلاميةً شديدة الخطورة على الوضع المالي الراهن، علماً بأن الغرب لم يدرك بعد خطورة هذا الاتجاه الذي بدأنا نسمع عنه.

إن القائمين على هذا التوجه يقولون إن الدينار الذهبي الإسلامي هو ١٠٠٪ من الذهب الخالص، وهم يراهنون على أن ينتشر عند أكثر من مليار مسلم. إن المروّج لهذه العملة الذهبية، والمؤسس لشركة تعتني بها، ليس فقط يرى أن الدينار الذهبي سيكون المزاحم للدولار الأميركي كاحتياط نقدي، بل هو يأمل أن التداول سينتقل إليه بدل الدولار، وأن الدولار في نهاية المطاف سيوقف من التداول. لقد أخذت معظم معلوماتي عن هذا الأمر من الإنترنت من الموقع:

(www.users.dircon.co.uk/~netking/murabitn.htm)

وعلى الرغم من أن الإنترنت، في أحيان كثيرة، تستعمل لنشر معلومات صحيحة وأخرى غير صحيحة، إلا أنني أعتقد أنّ هذه الحركة القائمة على هذا الأمر هي حركة حقيقية. وإني أظن أنها ستشكل تهديداً حقيقياً مدمراً للدولار الأميركي وإلى النظام النقدي العالمي الحالي وذلك للسببين التاليين:

١ - الانهيار القاتل في الأسواق المالية في جنوب آسيا نتيجة تقلب أسعار النقد، وتوقف الدفع، بسبب أزمات النظام المالي الغربي، والمضاربات في الأوراق النقدية. لقد استمر الارتفاع الجنوني في (وول ستريت) باستعمال فائض أموال الأقطار الآسيوية التي كانت تبحث عن ملاذ اقتصادي آمن. وقد تسبب ذلك في حدوث مصير أسود لعشرات الملايين من مسلمي إندونيسيا والمنطقة هناك، أشبه بالمصير الأسود الذي أصابنا في أميركا سنة ١٩٣٠. إن إندونيسيا التي تضم ١٠٠٪ من المسلمين، وهي رابع أكبر اكتظاظ سكاني في العالم. إنهم يفسرون شقاءهم بارتباطهم المالي بالدولار الأميركي، ومن سيطرة النظام البنكي الأميركي المالي المعتمد على النظام الورقي النقدي الذي لا قيمة حقيقية له. وقد شكل لهم هذا حافزاً قوياً ضد النظام المالي الشيطاني كما يسمونه، وبالتالي دافعاً للتخلص من الدولار الورقي وادخار الدينار الذهبي الإسلامي. إن هؤلاء الناس سيرون في ذلك حمايةً لأموالهم بادخار أموالحقيقية لا أوراق نقدية زائفة لا تعدو كونها ديناً دون رصيد أو وعداً بالدفع، وهي بواقعها معرضة لأن تفقد من قيمتها الشيء الكثير، كما حدث في ليلة واحدة أن فقدت ٧٠٪ من قيمتها الشرائية. إن الفكرة السائدة عند القائمين على هذه الحركة لنشر الدينار الإسلامي هي أن الأوراق المالية لا قيمة ذاتية حقيقية لها سوى السند القانوني فقط، وهي ليست ثابتة القيمة، فهي أموال زائفة غير موثوقة. زيادة على ذلك، فكما حدث في جنوب آسيا عندما تضاءلت كمية الدولارات المدفوعة داخلياً، تسبب ذلك في انهيار قاتل في الأسواق المالية الآسيوية، وبالتالي إلى بؤس إنساني في المنطقة. إن هذا الأمر قد لا يعتبر أكثر من حديث نظري هنا في أميركا لكنه حقيقة قاسية لمئات الملايين من المسلمين الذين يعيشون في إندونيسيا والمناطق الأخرى حولها. وبالتالي فإنَّ القول بأنهم لن يطيقوا العيش في ظل النظام المالي الورقي وقتاً طويلاً، هو قول مطابق للحقيقة. وعليه فإن الانهيار المالي الذي حدث في أسواق آسيا نتيجة النظام المالي الورقي قد أفقد ثقتهم بالأوراق المالية وهو بالتالي سيقودهم إلى الدينار الإسلامي الذهبي والتوجه نحوه بقوة.

٢ - أما السبب الثاني فهو من أحكام الشرع عندالمسلمين، فإنّ هناك ركناً أساسياً في الإسلام وهو الزكاة التي توجب على المسلمين أن يدفعوا على الأقل ٢.٥٪ من أموالهم للفقراء، ويحث الأغنياء على أن يتصدقوا زيادةً على ذلك. إن العامل المهم الذي يجب أن يدرك في الذهن جيداً هو فيما يتعلق بالذهب. إن أحكام الزكاة عند المسلمين وردت مربوطةً بالذهب والفضة، وأن ما يدفع زكاةً يجب أن يكون له قيمة محسوسة أو تجارة عينية بمواد ذات قيمة، وليس عن طريق تعهد بالدفع الذي هو في الحقيقة واقع الأوراق النقدية الحالية فهي وعد بالدفع، حتى إن المسلمين عندما يزكون الأوراق النقدية يحولونها لقيمتها من الذهب ويزكونها على هذا الأساس. وعلى هذا فإن الزكاة، الركن الأساس في الإسلام مرتبطة بالذهب، ولذلك فإن الدينار الإسلامي المكون بالكامل من الذهب مئة بالمئة هو الذي يلبي هذا المتطلب الإسلامي.

لهذين السببين، فإن المتوقع أن يتسع توجه المسلمين نحو الدينار الإسلامي.

مدى فاعلية هذه الحركة نحو الدينار الإسلامي

إن فاعلية هذه الحركة، في الوقت الحالي، نحو تحويل النقد الورقي إلى نقد حقيقي في العالم الإسلامي هي فاعلية صغيرة. ولكن إذا كانت المعلومات التي وصلتني دقيقة، فإن مسألة الدينار الإسلامي قد تنفجر لتنتشر في العالم الإسلامي، وبخاصة للسببين المذكورين سابقاً.

هنا بعض التطورات الحديثة في هذه المسألة المبنية على المأخوذ من موقع هذه الحركة، وهي تطورات وأحداث تدل على تسارع هذا التوجه ليصبح قوةً دافعةً نحو جعل الدينار الذهبي عملةً في التداول بشكل واقعي:

أ - إن حكومة ولاية كيلانتان، السلطنة الشمالية من ماليزيا منذ بعض الوقت تبنت رسمياً الدينار الإسلامي كسياسة اقتصادية لها. وهذا يعني أن الدينار الإسلامي سيتداول مستقبلاً في أيدي مئات الألوف بشكل عملي ملموس. وقد ينتج عن ذلك أن يتوجه عدد من المسلمين لفتح حسابات بالدينار الذهبي ومن ثم يفرض استعمال أسلوب الصرف بالدينار الذهبي، وعندها ينمو هذا الاتجاه بسرعة في العالم الإسلامي.

ب - إن الدينار الذهبي الآن يستعمل بشكل خاص كمسكوكات ذهبية للادخار تشترى بالدولار في أكثر من (٢٢) قطراً، وهو مسكوك في أربعة أقطار. وفي نهاية المطاف فإن قائمة الأقطار التي ستتعامل به تجارياً قد تتزايد لتغطي معظم الأقطار الإسلامية الأعضاء في بنك التنمية الإسلامي التي يصل عددها إلى (٥١) قطراً. علماً بأن بنك التنمية الإسلامي مصنف منذ ١٩٨٢ من قبل صندوق النقد الدولي كقابض لحقوق السحب الخاصة. كما أن وحدة السحب الخاصة المربوطة بالذهب في الصندوق (SDR) تساوي في القيمة وحدة الحساب في بنك التنمية الإسلامي المسماة (الدينار الإسلامي). هذا وإن الأقطار الإسلامية الأعضاء في بنك التنمية الإسلامي هي: أفغانستان، ألبانيا، الجزائر، أذربيجان، البحرين، بنغلادش، بنين، بروناي، دار السلام، بركينافاسو، كميرون، تشاد، القمر، جيبوتي، مصر، غابون، غامبيا، غينيا، بيساو، إندونيسيا، إيران، العراق، الأردن، كازاخستان، كويت، غرغزيا، لبنان، ليبيا، ماليزيا، مالديف، مالي، موريتانيا، مراكش، موزانبيق، نيجر، عُمان، باكستان، فلسطين، قطر، السعودية، سنغال، سيراليون، صومال، سودان، سوريا، طاجكستان، تونس، تركيا، تركمانستان، أوغندا، الإمارات، يمن. ويتراوح سكانها ١.١ مليار أي ١٩.٢٪ من سكان العالم.

وهكذا فإنَّه لو بدأت نسبة وإن كانت صغيرةً من المسلمين بالطلب على الدينار الإسلامي في الصرف بدل النقد الورقي، فإنّ ذلك سيولّد تأثيراً دراماتيكياً على سعر الذهب.

جـ - لقد أقيمت وكالة إسلامية لتقوم بأعمال فتح الحساب بالدينار الذهبي في دبي، وهذا بالتدريج سيؤدي إلى استعمال الدينار الذهبي الإسلامي في العالم الإسلامي في عمليات الصرف. إن هذا الاستعمال في الوقت الحاضر متواضع جداً، فهو في حدود ذهب قيمته (٢٠٠٠٠٠) دولار مودعة في دبي. إن دبي ينظر إليها كمكان جذاب لحفظ الأموال بعيداً عن سلطة الضرائب لأنه لا يوجد ضرائب فيها على الأفراد والشركات والمبيعات التجارية. لقد زعم الناطق الرسمي لدائرة سك الدينار الإسلامي الذي أنشأها القائمون على هذا الأمر، زعم أن مؤسسته لها علاقة جيدة مع العائلة المالكة في دبي وهي تمد يد العون لجهود القائمين على الدينار الذهبي. إنهم يهدفون إلى القيام بحملة تهدف لحث العالم الإسلامي لفتح حسابات ادخار الأموال بالدينار الإسلامي وهم يأملون بفتح حسابات تجاوز (١٠٠٠٠) حساب في السنة الأولى.

د - إن هذه المجموعة القائمة على هذا الأمر قد ترتبط مع مجموعات أخرى مهمة في العالم المعاصر التي تهتم بادخار الذهب وتداوله ومن المحتمل أن يصبح الدينار الإسلامي قريباً منتشراً بشكل

تجاري في العالم عبر الإنترنت على موقع مؤسسيه (www.e-gold.com) وهم يشجعون الناس لزيارة موقعهم لمزيد من المعلومات. ومن المعروف أنه بسبب التكنولوجيا الحديثة فإنه من الممكن عبر الإنترنت بيع الذهب وشراؤه لكل من يرغب. ويمكن بسهولة التعامل عبر ربط موقع الراغب مع موقع الوكالة الإسلامية للدينار الذهبي.

هـ - إن مؤسسي الدينار الإسلامي ينصحون المسلمين أن يفتحوا حسابات لادخار أموالهم في دبي بالدينار الذهبي الإسلامي بدلاً من نقدهم الورقي، ويقولون لهم إنه بالإضافة إلى ميزة الإعفاء من الضرائب التي تجعل دبي مكاناً مناسباً لادخار الأموال، فإنَّ هناك أمراً آخر كما يقولون لهم بأنه يحرم على المسلمين أن يودعوا أموالهم عند غير المسلمين، ويقولون لهم كذلك إن الله يأمرهم باستعمال الدينار الذهبي الإسلامي.

و - ما بين ٢٢-٢٤ من أيار ١٩٩٨ تداعى مسئولو دائرة سك الدينار الإسلامي من جميع فروعها في العالم، تداعوا إلى اجتماع في دبي لدفع هذا المشروع إلى الأمام، ووضحوا للمسلمين كيف يمكنهم البدء بشراء الذهب عبر موقع الإنترنت e.gold.

هذه نذر لانتشار الدينار الذهبي. لقد أمضينا أكثر من خمسين سنة منذ اتفاقية بريتون وودز في ازدهار اقتصادي وكان قائماً على النقد الورقي، ولكننا لم نعبأ بالمعايير الأخلاقية في التعامل النقدي ومضاربة الأسعار فتسببنا في انهيارات اقتصادية بسبب التلاعب بالسيولة النقدية بسبب تعويم نسبة الصرف الناشئة عن اتفاقية بريتون وودز. إنَّ الخبراء الاقتصاديين في الغرب جل همهم موجه نحو الاقتصاد المادي دون الاكتراث بالمقاييس المعنوية الأخلاقية، لكنّ المسلمين عندهم التزام بأوامر دينية عليا، لذلك فأمر متوقع أن يتجهوا نحو الدينار الذهبي كما يفهمون من دينهم، وبالتالي يبنون اقتصادهم على أساس نقد حقيقي وليس على أوراق نقدية عبارة عن وعد بالدفع. وإذا نجحوا في ذلك فإنَّ عملهم هذا سيكون كأنهم فجروا قنبلةً ولكنها من نوع آخر، وإنه وإن كان من الصعب تحديد الوقت الذي ستنفجر فيه قنبلتهم هذه، إلا أن وجود أكثر من مليار مسلم في العالم يمكن أن يفضلوا النقد الحقيقي على النقد الورقي، يجعل الأمر خطيراً ويمكن أن يؤثر بشدة على أسعار الذهب في المستقبل القريب ❑

جاي تايلر

<Jtaylo5203@aol.com>

مع القرآن الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من صفات المنافقين

قال تعالى: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٨٨]

صفتان من صفات المنافقين تحدث عنهما القرآن الكريم تنطبقان تمام الانطباق على حكام البلاد الإسلامية في هذا الزمان وهما:

١. فرح المنافق إذا نجح في تضليل الآخرين.

٢. حب المنافق أن يحمده الناس على شيء لم يفعله.

أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري: أنّ رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ الآية. يقول السيوطي في تفسيره لِ ﴿ بِمَا أَتَوْا ﴾: أي (بما فعلوا في إضلال الناس).

فلقد كان المنافقون يفرحون إذا ظنوا أنهم استطاعوا أن يقنعوا الرسول ﷺ بأعذارهم للتخلّف عن الجهاد في سبيل الله، أي إذا استطاعوا إخفاء الحقيقة عن الرسول عليه السلام وهذا شأن المضلّلين في كل زمان، فهم يفرحون بما صنعوه من تضليل.

وطبيعة المضلل تقتضي الخداع والكذب، والذي يستطيع التضليل فإنه بلا شك يملك المقدرة على خداع الناس وتضليلهم، وإذا نجح في ذلك فإنه يفرح ويسعد لعدم كشف الناس لتدجيله عليهم وتضليله لهم.

والحكام في جميع الأقطار الإسلامية اليوم يمررون المؤامرات تلو المؤامرات، ويرتكبون الخيانات صباح مساء، ويحاولون تضليل شعوبهم ويثبتون لهم بأن هذه المؤامرات وتلك الخيانات ليست من صنع أيديهم، أو أنها فرضت عليهم، أو يحاولون أن يزينوا للناس – إن استطاعوا – هذه الخيانات والمؤامرات بأنها مطالب وغايات للجماهير، فيحولون خيانة التنازل عن فلسطين بأنها حل عادل وشامل ودائم للمنطقة وأهلها، ويغالطون بالقول بترك الجهاد والقتال في سبيل الله بأنه رغبة في السلام والتعايش مع الشعوب والحضارات، ويبررون موالاتهم للكفار بأنها علاقات دولية تفرضها العولمة وسياسة الموقف الدولي أحادي القطبية. ويفرحون إذا نجحت أبواق إعلامهم بتضليل الناس بهذه الخيانات التي يأتونها ليل نهار.

ولم يكتف هؤلاء الحكام المنافقون بما يأتونه من أضاليل، بل يحبون أن يحمدهم الناس بما لم يفعلوا من خير، فيطلبون من بطانات السوء أن تهلل لهم وتكبر، ويطلبون من علماء السلاطين أن يفتوا لهم بشرعية أعمالهم، ويفرضون على الرعاع أن يرقصوا ويهتفوا ويغنوا لهم تمجيداً وتشريفاً.

فالآية القرآنية الكريمة تنطبق عليهم تمام الانطباق في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ بل إن هذه الآية تصف صُلب صفاتهم وجوهر أعمالهم وتثبت بالتالي أنهم من المنافقين فعلاً لا كلاماً، والآية تتوعدهم بأنهم لن يكونوا، بفعلهم هذا، بمفازة من العذاب أي بمكان ينجون فيه من العذاب بل لهم عذاب أليم شديد ❑

أبو حمزه – بيت المقدس

أخبار المسلمين في العالم:

جزائريون في غوانتانامو

هذه الدويلات القائمة في العالم الإسلامي تتحفنا يومياً بإنجازاتها على صعيد رعاية رعاياها والاهتمام بهم بوصفهم بشراً يستحقون احترام إنسانيتهم. ومن مآثر هذه الأنظمة نسيانها لمن يحملون تابعيتها في سجون الظلم الأميركية والتي تعد أصعب من سجون النازية، ومؤخراً كشف «رئيس اللجنة الاستشارية الوطنية لحماية حقوق الإنسان» وهي لجنة تابعة لرئاسة الجمهورية، أن عائلات المعتقلين اتصلت به ورفعت شكاوى رسمية أحالها على منظمة هيومن رايتس ووتش الأميركية، وكان مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية مارك غروسمان أثار خلال زيارته للجزائر قبل أيام، موضوع المعتقلين الجزائريين في غوانتانامو وقال إن بلاده لا تزال تنتظر تحرك الجزائر. ولا ندري مدى صدق الروايات المتعلقة بالمعتقلين، فهل عرضت أميركا على الجزائر تسلمهم ورفضت؟ أم أن الأميركان يلمعون صورتهم لدى بعض الأنظمة، ولماذا عرضوا على الجزائر ولم يعرضوا على دول أخرى استقبال معتقليها؟! ❑

التسول طريقة استخباراتية

نقلت رويترز عن صحيفة «ذي تلغراف» أن مخبرين بريطانيين متنكرين في هيئة متسولين معهم كلاب مدربة قد ينتشرون في شوارع لندن لاعتراض أي «إرهابيين انتحاريين»، وأضافت الصحيفة أن هذا الأسلوب يأتي وسط مخاوف من أن تواجه بريطانيا هجوماً بالمتفجرات من جانب تنظيم القاعدة ❑

﴿قد بدت البغضاء من أفواههم﴾

في واشنطن ذكرت (رويترز) أن جماعة إسلامية في الولايات المتحدة دانت تعليقات للواعظ التلفزيوني المسيحي (بات روبرتسون) قال فيها إن موقف المسلمين من اليهود أسوأ من النازيين وقال إن المسلمين مصممون على قتل اليهود والأمل في التفاوض على السلام معهم مجرد وهم، وأضاف: «أتمنى أن يستيقظ اليهود في أميركا ويفتحوا أعينهم، ويقرأوا ما يقال عنهم، إن هذا أسوأ من النازيين، أدولف هتلر كان سيئاً، لكن ما يريد المسلمون أن يفعلوه باليهود أسوأ، هؤلاء قوم يريدون تدمير اليهود» ❑

اتهام منهم وفيهم

«هيومن رايتس ووتش» منظمة أميركية تهتم بحقوق الإنسان، قالت إنه ينبغي على السلطات الأميركية أن تكون أفضل استعداداً للتصدي لموجة جرائم الكراهية وازدياد التمييز ضد المسلمين بنسبة ١٧٠٠ في المئة في أعقاب ١١ أيلول. وذكرت الإدارة الأميركية أن جرائم الكراهية ضد المسلمين تزايدت بمقدار ١٧ ضعفاً، وتلقت المنظمات الإسلامية والعربية في أميركا أكثر من ٢٠٠٠ بلاغ عن المضايقة والعنف وغيرها من الأفعال التي تنطوي على التمييز ❑

إعدام في أميركا وجنازة في باكستان

أميركا أعدمت (مير قانسي) من باكستان بتهمة قيامه بقتل موظفين من وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٩٣م. فقام عشرة آلاف شخص في باكستان بتشييع جثمان هذا الشخص، وهم من أفراد القبائل، وقضاة، وزعماء فصائل دينية، ورفعت يافطات كُتب عليها: «شهيد الإسلام». وقطع البرلمان الجديد الذي عقد للمرة الأولى جلساته لإقامة صلاة الجنازة على روح (مير قانسي) ، وأمّ المصلين على الجنازة زعيم سياسي داخل البرلمان، ودان من ساعدوا على اعتقال (قانسي) في باكستان عام ١٩٩٧م وسمحوا بتسليمه لأميركا، وقال شهود عيان للصحف إن صلاة جنازة قانسي كانت اكبر صلاة جنازة في كويتا مسقط رأسه، وأعلنت المدينة الحداد وأغلقت المتاجر وهجرت الشوارع، ورفعت الأعلام السوداء. وعلق شقيق قانسي قائلاً: «لم أشاهد في تاريخ بلوشستان مثل هذه الحشود في تشييع أي كان، إنها أعلى درجات التكريم لرجل استشهد في سبيل الإسلام» ❑

تعاون يمني مع أميركا

صدر بيان عن اجتماع تم مؤخراً في صنعاء لمجلس الوزراء اليمني جاء فيه: «كلفت الحكومة كل أجهزتها الأمنية والدفاعية بوضع البرامج والخطط اللازمة لتحقيق التعاون للقضاء على كل بناءات الإرهاب المادية واجتثاث جذوره وتجفيف منابعه بكل أشكالها وصورها في إطار المسؤولية الدستورية للدفاع عن مصالح اليمن من موجة الاحتراب والتخريب المخالفة والمتنكرة لكل القيم الدينية والأخلاقية التي يقوم بها هؤلاء الإرهابيون الذين حادوا عن سواء السبيل» ومن جهة أخرى تزايدت الأنباء التي تشير إلى التعاون الكامل والتنسيق بين المخابرات الأميركية والسلطات اليمنية لمطاردة الحارثي وقتله، وذكر مراسل صحيفة "الحياة" في صنعاء أن السفير الأميركي هناك (أدموندهول) الذي نشط من سنة لإجراء علاقات مع مشايخ القبائل وأحزاب اليمن. ويعد هذا السفير من أهم خبراء مكافحة «الإرهاب»وهو الذي رتّب عملية اغتيال الحارثي ورفاقه، وقد زار محافظة مأرب قبل العملية، وخلال تنفيذها، وبعد التنفيذ، مما سبب الحرج للسلطات الحاكمة من تحركاته التي تلغي سلطة الدولة على أراضيها ❑

قالوا عن بوش

تكاثرت تعليقات السياسيين عن بوش، وآخرها كان على لسان (فرانسواز ديكرو) والتي تشغل منصب كبيرة المتحدثين باسم رئيس وزراء كندا حيث قالت عن بوش بأنه معتوه، مما سبب إحراجاً لكندا ورئيس وزرائها، مما جعل المتحدثة الكندية تعرض استقالتها والتي تم رفضها، ويشير المراقبون إلى توتر العلاقات بين أميركا وكندا قبل هذه الكلمة بسبب الموقف من التفرد الأميركي بالقرارات المهمة ❑

مواهب متسناع!

عمرام متسناع ذلك اليهودي الذي انتقل من الجيش إلى رئاسة بلدية، ثم إلى رئاسة حزب، صفق لنجاحه في ترؤس حزب العمل بعض (العرب) وعلى رأسهم رئيس السلطة عرفات، على اعتبار أنه من الجناح الداعي للسلام، هذا اليهودي كان قائد المنطقة الوسطى في الضفة الغربية حينما نفذ سياسة «تكسير العظام» التي أعلنها رئيسه في

الحكومة آنذاك، إسحق رابين «شريك عرفات في سلام الشجعان» وهذا اليهودي من مفاخره أنه هدم ١٢٠ منزلاً للفلسطينيين خلال ثلاثة أيام، رداً على مقتل أحد المستوطنين، وكان الابن المدلل لرابين وبيريز. شارك في حرب ١٩٦٧م، وشارك في معارك دبابات قرب قناة السويس، وشارك في قيادة معارك دبابات في سهل البقاع في لبنان عام ١٩٨٢م. الآن يريد بعض العرب تلميع صورته ليقدموه لشعوبهم بوصفه حمامة سلام!! ❑

الأمم المتحدة والإرهاب

أجّلت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة صوغ معاهدة جديدة لمكافحة ما يسمى بالإرهاب بعد ما وصل الدبلوماسيون مرةً أخرى إلى طريق مسدود في شأن «الإرهاب» ووضع تعريف له، واتفق ممثلو ١٩١ دولةً على المحاولة مرةً أخرى لتعريف الإرهاب في آذار المقبل. ومن الجدير بالذكر أن المحاولات جارية منذ عامين لوضع تعريف للإرهاب ولكنها تتعثر ❑

تقرير إسرائيلي عن الانتفاضة

قام عسكريون يهود في مركز «جافي» للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب وأشار التقرير إلى «وقوع عشرات العمليات والأحداث الفلسطينية ذات التأثير الاستراتيجي على إسرائيل» خلال عامين من المواجهات الدامية، وأشار العميد شلومو يروم محرر كتاب التوازن العسكري إلى أن «فشل الفلسطينيين لا يعني بالضرورة انتصار إسرائيل... إذ إسرائيل تدفع ثمناً باهظاً وتجد صعوبةً في إيجاد حلول للمشاكل التي يطرحها الصراع أمامها» إن إسرائيل تواجه مُعضلةً أساسيةً بسبب إعادة سيطرتها على أجزاء واسعة من الضفة الغربية، إن الانتفاضة ألحقت الضرر بجهوزية الجيش الإسرائيلي لخوض حرب تقليدية، وإن سلاح المشاة في الجيش الإسرائيلي بات أقل تدريباً... إن إسرائيل تواجه معضلات في الإجابة على أسئلة مثل: ماذا بعد؟ وهل سنعود إلى اتفاقات أوسلو؟ وهل يتم إنشاء حكم عسكري في الأراضي الفلسطينية، أم اتخاذ خطوات أحادية الجانب مثل الفصل؟ وعن لبنان أشار التقرير إلى «توزان رعب هش» وإلى استقرار توازن الألم والقدرة على الإيلام بصورة متبادلة» ❑

تفجيرات بالي أميركية

كتبت صحيفة "المحرر العربي" (١١/١٥) مقالاً نقلته عن نشرة العولمة الأميركية للأنباء والدراسات وبلسان المحلل السياسي جيليان نورمان ورد فيه ما يلي: «إن من يرى أن تفجيرات ١١ أيلول وبالي لم تكن المجموعات الإسلامية هي التي أعدتها وخططتها، وإنما كان إرهابيو (الياقات البيضاء) هم من أعدوها سراً، أي قادة الحكومة الأميركية وأصحاب القرار السياسي فيها. ولعل ما يوضح هذا الأمر هو وكالة (فوكس فوكس) التي نشرت دراستها الموقع الإلكتروني لنشرة أنباء (جيف رينز) تحت عنوان تفجيرات بالي ليست إلا عملية سرية داخلية سوداء نفذتها المخابرات العسكرية الأميركية... ويعتبر الباحث والمحقق الشهير جوينالز أن تفجيرات بالي ليست إلا من إعداد وتصميم إرهابيي الياقات البيضاء الذين كان هدفهم هو إجبار أستراليا على دعم الحرب الأميركية ضد العراق... وتحاول (فوكس فوكس) إثبات ذلك عن طريق سؤال مهم هو: لو كان منفذو تفجيرات بالي حقاً من الذين افترض

أنهم إرهابيون إسلاميون، ومن نفس من ارتكب وخطط تفجيرات ١١ أيلول، فلماذا يزرعون العبوات في ملهًى يضم أستراليين، في حين أن ملهًى آخر كان معروفاً بارتياد أكبر عدد من الأميركيين إليه ولا يبعد عن الملهى الذي تفجر سوى أبواب عدة، وفي الطريق نفسه؟ وطالما الكل يعرف أين يوجد الأميركيون لماذا إذن توضع المتفجرات للأستراليين؟ ولكي تكتمل الغاية انفجرت عبوة صغيرة (قبل ثوانٍ من انفجارات ملهى بالي) خارج القنصلية الأميركية في بالي دون حدوث أضرار أو إصابات ❑

دور المال في هزيمة طالبان

واصلت صحيفة (واشنطن بوست) نشر مقتطفات من كتاب «بوش في حرب» للكاتب وودواردو، وهو يشغل منصب مساعد تحرير واشنطن بوست، وجاء في ذلك الكتاب أن مسؤول رفيع في وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إي) وصل على متن مروحية أميركية إلى شمال كابول في ٢٦ أيلول ٢٠٠١م حاملاً حقيبة تحتوي ثلاثة ملايين دولار بدأ توزيعها على مسؤولي تحالف الشمال لقاء تعاونهم مع خطة لنشر قوات خاصة أميركية في مناطقهم تمهيداً لشن حرب على طالبان. والتقى المسؤول الذي أشير إليه باسمه الأول «غاري» كل من قاسم فهيم الذي أصبح بعد الحرب وزيراً للدفاع، ثم التقى عبد الله عبد الله (أصبح لاحقاً وزيراً للخارجية) في حكومة كارزاي، وقدم إليهما مبلغ مليون دولار مقابل مساعدتهما للقوات الأميركية الغازية. وقدّر الكتاب ما أنفقته (سي آي إي) بنحو ٧٠ مليون دولار لشراء ولاءات قادة عسكريين في أفغانستان، وهو ما اعتبره بوش لاحقاً صفقةًجيدةً مقارنةً بخسائر الاتحاد السوفياتي في تلك البلاد ❑

المزيد من الدعم لليهود

قالت وزارة الخارجية الأميركية إن إدارة الرئيس جورج بوش وعدت إسرائيل بمساعدات عسكرية قيمتها ٢.١٦ مليار دولار في إطار برنامج المساعدات العسكرية الخارجية لعام ٢٠٠٤وتمثل زيادةً طفيفةً عن المساعدات التي طلبت الإدارة من الكونغرس تقديمها (لإسرائيل) في عام ٢٠٠٣م وقدرها ٢.١ مليار دولار ❑

جدولة ديون أردنية

ذكرت الصحف أن فرنسا قررت إعادة جدولة ما قيمته ٣٣٠ مليون دولار من الديون الأردنية في أعقاب قرار بهذا المعنى أصدره المانحون اعضاء نادي باريس، وهذا يعادل ربع المبالغ المجدولة في نادي باريس من الاستحقاقات التي كانت تنتهي في عام ٢٠٠٧م وأصبحت تستحق خلال العشرين سنة المقبلة، وبلغ حجم الدين الأردني تجاه فرنسا بنهاية أيلول الماضي ٦٤٧ مليون دولار ❑

تهمة الإرهاب جاهزة

في الأردن أعلن مصدر قضائي أن نيابة أمن الدولة وجهت سمياً تهمة الإرهاب إلى ١٢٠ شخصاً من الناشطين المسلمين والذين اتهموا بإثارة الاضطرابات. وقال المصدر إن نيابة أمن الدولة وجهت أربع تهم للمشتبه بهم،

وهي القيام بأعمال إرهابية، والاشتراك بتجمهر غير مشروع، والقيام بأعمال شغب، وحيازة أسلحة أوتوماتيكية دون ترخيص بقصد استعمالها على وجه غير مشروع، وحيازة مواد مفرقعة بقصد استعمالها على وجه غير مشروع. انتهى كلام نيابة الأمن. وتعليقاً على كلمة «مشروع» أو عبارة «وجه غير مشروع» نقول لهذه الدولة ونيابة أمنها إن «الوجه المشروع» أيضاً ممنوع في دولتكم، فحيازة الأسلحة لمجاهدة اليهود والعبور بها نحو فلسطين هي في قوانينكم الزائفة حيازة غير مشروعة وعمل غير مشروع يُسجن من يقوم به، أي أن المشروع هو غير مشروع عندكم ❑

الضابط الكويتي «مجنون»!!

ألقت السلطات السعودية القبض على الضابط الكويتي خالد الشيماري الذي أطلق النار على جنود أميركيين في الكويت ثم غادر إلى السعودية فألقت السلطات القبض عليه ووعدت بتسليمه للكويت، وأُعلن بعد الحادث أن هذا الضابط «مجنون»، وعلق نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح «أن هذه الحادثة غريبة على المجتمع الكويتي وليس بإمكان فرد أو أفراد يمارسون أعمالاً إجرامية أن يغيروا هذه الحقيقة، أو يفرضوا على الكويت أهدافهم المريضة، ولن تؤثر هذه الحادثة على استمرار التعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة، بل ستشجع على المزيد من التنسيق الأمني بين الجانبين» هنيئاً للكويت بهذا التعاون بين الذئب والحمل!! ❑

إتفاقية مقايضة

وقعت مصر وسوريا اتفاق مقايضة زراعية لتوفير العملات الأجنبية وفق ما أوردت وكالة أنباء الشرق الأوسط، وستقوم مصر بموجب الاتفاق باستيراد مئة ألف طن من القمح السوري بقيمة ١٩ مليون دولار في مقابل استيراد سوريا كمية غير محدودة من الأرز المصري وفق ما نقلت الوكالة عن مصدر في وزارة التجارة الخارجية المصرية، كما وافقت سوريا على دخول البطاطا المصرية إلى السوق السورية، وسوف تقوم مصر بتوقيع اتفاقيات مقايضة مع أستراليا. أليس ذلك أفضل من التعامل بالدولار واليورو؟ ومن يدري قد تأتي التهديدات من وراء البحار بوقف هذا النوع من التعامل لأنه يهدد العملة العالمية الدولار بالتقهقر لصالح المقايضة الدولية ❑

إيران والحرب الأميركية

كشفت صحيفة «يو. إس. أي تودای» أن إدارة الرئيس بوش وإيران تتجهان إلى تعاون هادئ في أي حرب على العراق، وأن الطرفين يتباحثان عبر وسطاء عرب في دولة خليجية صغيرة في شأن ترتيبات للتعامل مع حالات طوارئ عسكرية كما جرى في الحرب في أفغانستان قبل سنة، وأكد مسؤول في البنتاغون للصحيفة أن هناك محاولات جس نبض أولية بين البلدين تتناول التعامل مع حالات طوارئ مثل سقوط طيارين أو حوادث بحرية في الخليج، وأشار تقرير الصحيفة إلى أن النظام الإيراني وافق أيضاً على السماح لتنظيم شيعي عراقي معارض ومقره في طهران بالتعاون مع القوات الأميركية لإطاحة صدام ❑

أية دولة وأي استقلال؟

كتب مراسل صحيفة "الحياة" اللندنية تحقيقاً من الضفة الغربية تحت عنوان لا احتفالات ولا زينة في ذكرى استقلال فلسطين، ونقلت أقوال للناس مثل: «أية دولة بعد عودة الاحتلال؟» وقول آخرين: «الدولة عند الحاجز الإسرائيلي» وقول إحداهن: «لم أشعر بعيد استقلال لأنه من الأساس لم يكن استقلالاً» وقالت إحدى رموز السلطة والتي شغلت منصب وزيرة: «إن الناس لم تعد تكتفي بما هو رمزي ولفظي وشعارات، تريد ترجمتها على الأرض... الواقع شيء والإعلان شيء آخر، إن الألم والشعور بالمعاناة والاستهتار طاغيان على الكل... حتى القادة لم تعد عندهم القدرة على تحريك الناس». ما أحلى الكلام عن الاستقلال على الورق وفي المهرجانات وفي المناسبات «الوطنية» جداً، لعل المخدر يفعل فعله في هذه الأمة المنكوبة بزعاماتها ❑

كيف تعرف أمفتون أنت أم لا

أخرج الحاكم في المستدرك حديثاً موقوفاً على حذيفة رضي الله عنه قال: إذا أحب أحدكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا فلينظر فإن كان رأى حلالاً كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة، وإن كان رأى حراماً كان يراه حلالاً فقد أصابته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

هذا مقياس ذو شقين: أن ترى الحرام حلالاً وأن ترى الحلال حراماً. أما الشق الأول وهو أن ترى ما كان حراماً حلالاً أي أن تستحل الحرام، فإنه يعني أن تستحله دون دليل ودون اجتهاد، أما أن يتغير اجتهادك إن كنت من أهله، أو أن يتغير اجتهاد من تقلده فلا شيء فيه كأن تكون شافعياً تحرم شعر الخنزير وجلده ثم تستحلها بناء على اجتهاد أو تقليد صحيح لا مدخل فيه للهوى فليس هذا بفتنة، فالسلامة من الإصابة بالفتنة تقتضي الاجتهاد أي أهلية الاجتهاد، وأن يكون الاجتهاد تاماً أو تقتضي تقليداً صحيحاً والذين تصيبهم الفتنة إما أن يكونوا غير مؤهلين للاجتهاد ويظنون أنهم مجتهدون، أو أن يكونوا مؤهلين ولا يجتهدون اجتهاداً تاماً أو أن يكونوا مقلدين لا يعرفون شروط التقليد المجزئ.

ومن الذين أصابتهم الفتنة في زماننا حسب الشق الأول من المقياس وهم الذين كانوا يرون بعض الأمور حراماً ثم استحلوها دون اجتهاد تام ولا تقليد مجزئ، الألوف الذين كانوا يرون الاعتراف (بإسرائيل) والصلح معها حراماً، وكانوا يقتلون على مجرد الاتصال بأحد من رعيتها ويسجنون من تعامل ولو بالتجارة، وكانوا يقولون لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات ولا بد من تحرير كامل التراب الفلسطيني كل هذا كان عندهم حراماً ثم صار حلالاً، بل صار استراتيجية.

ومنهم من كان يرى بيع لحم الخنزير حراماً ثم أباحه للحاجة الخاصة لا العامة. وأنزل الحاجة الخاصة منزلة الضرورة لقصاب في ألمانيا.

ومنهم من كان يرى خروج المرأة المسلمة دون خمار حراماً ثم أباح لها الخروج كاشفة الرأس بعد الحادي عشر من أيلول في أميركا مع أنها تجب عليها الهجرة للفتنة، أي أنها يجب أن تهاجر من أميركا لأنها مفتونة في دينها، وما دامت تستطيع الهجرة فلا ضرورة ولا حاجة ونعني بالهجرة الانتقال إلى أي بلد لا تفتن فيه إلى أن توجد دار الإسلام فتهاجر إليها وفق أحكام الهجرة.

ومنهم من كان يرى الانتماء للأحزاب الكافرة حراماً ثم صارت عنده من الطائفة الظاهرة لا مجرد حلال.
ومنهم من كانت العصبية عنده حراماً فصارت الرابطة القومية والوطنية عنده حلالاً.

ومنهم من كانت الفرقة عنده حراماً فصارت الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي التي تحافظ على انفصال كل بلد، صارت حلالاً.

ومنهم من كان قتال المسلم لأخيه المسلم عنده حراماً فأباح للمسلم الملتحق بالجيش الأميركي أن يقتل أخاه المسلم في كابل وقندهار ومزار الشريف وللمتحالف مع أميركا أن يقتل العراقيين.

ومنهم من كان يرى الاحتكام إلى الطاغوت حراماً ثم استحل الاحتكام لقرارات مجلس الأمن ومحكمة لاهاي ومحكمة الجرائم الدولية.

ومنهم من كان يرى الملكية والجمهورية أنظمة كفر فصارت عنده حلالاً بل دولاً إسلامية.

ومنهم من كان يرى دخول الوزارة في الأنظمة الرأسمالية حراماً فاستحلها ودخل الوزارة.

ومنهم من كان يرى خذلان المسلم وعدم نصرته حراماً ثم أعلن الحياد عندما هاجم الكفار المسلمين في العراق، فهو آثم لأنه قادر على النصرة فكيف يقعد ويعلن الحياد.

نكتفي بهذه الأمثلة على الشق الأول من المقياس ثم ننتقل إلى الشق الثاني وهو أن يرى الحلال حراماً، وهو قليل بالمقارنة مع الشق الأول:

فمنهم من كانت الجزية عنده فرضاً أي من الحلال ثم صار يدعو إلى إلغاء الجزية ومنعها، ويزعم أنها لا لزوم لها، ولم أسمع من صرح بتحريمها ولكن يفهم من كلامهم أنها لم تعد تصلح لهذا الزمان.

ومنهم من كانت لغة الدولة عنده هي اللغة العربية، ثم ترك ذلك واتخذ التركية أو الفارسية لغةً لدولته ومنهم من اتخذ الإنجليزية أو الفرنسية أو الروسية ومنع العربية من أن تكون لغة الدولة.

ومنهم من كان يعتبر الناس شركاء في الملكيات العامة كالماء والبترول، فصارت هذه الملكيات خاصة لشعب أو جزء من شعب كماء الفرات وبترول إيران وغاز الجزائر فحرموا هذه الملكيات على غيرهم من المسلمين ولما كانت النصيحة للمسلمين فرضاً فإننا ننصح المسلمين بتغيير مفاهيمهم المغلوطة والرجوع إلى الصواب حتى لا تصيبهم الفتنة، وهذه النصيحة لا تشمل أولي الأمر في بلاد المسلمين ولا أعوانهم لأننا أمرنا باعتزالهم لأنهم دعاة فرقة، دعاة على أبواب جهنم، ونسأل الله أن يفرق بيننا وبينهم في الدنيا والآخرة إلا من تاب منهم ❑

مفهومٌ مضلِّل «أخذُ القروضِ لشراءِ المساكنِ في الغربِ»

أفتى أكثر من رأس على القنوات الفضائية بجواز أخذ القروض من البنوك برباً لشراء المساكن في الغرب، وزعم أحدهم أن الدليل على الإباحة رأي الأحناف وقاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة. ونكتفي هنا ببيان التضليل في إباحة دفع الربا لشراء المساكن:

—

فالقول بأن الأحناف أباحوه، أي أباحوا دفع الربا فخطأ، فإن أبا حنيفة ومحمداً رحمهما الله قد أباحا أن يأكل المسلم الربا في دار الحرب لا أن يدفعه، وخالفهما أبو يوسف، وكلام أبي حنيفة في هذه المسألة نقله أبو يوسف في الرد على سير الأوزاعي ونقله الشافعي في الأم، ولم يختلفا إلا في لفظ الدرهمين فنكرها أبو يوسف وعرفها الشافعي بالألف واللام وهذا نص كلام أبي حنيفة كما رواه تلميذه أبو يوسف: "قال أبو حنيفة رضي الله عنه: لو أن مسلماً دخل أرض الحرب بأمان فباعهم الدرهم بدرهمين لم يكن بذلك بأس لأن أحكام المسلمين لا تجري عليهم، فبأيِّ وجه أخذ أموالهم برضاً منهم فهو جائز". ورأي أبي حنيفة واضح في موقعين أنه إنما أراد أخذ المال لا إعطاءه، أولهما قوله: "فباعهم الدرهم بدرهمين" فالمبيع هو الدرهم والثمن هو الدرهمين، وأصرح منه قوله: "فبأيِّ وجه أخذ أموالهم" وهذا صريح في أن الربا الجائز عنده هو أخذ أموالهم لا إعطاءهم ماله. وهذا واضح عند فقهاء الأحناف وغيرهم ممن حكوا كلام أبي حنيفة ومحمد. هذا نص كلام أبي حنيفة أما كلام محمد كما ورد في السير الكبير فهذا نصه: "وإذا دخل المسلم دار الحرب بأمان فلا بأس بأن يأخذ منهم أموالهم بطيب أنفسهم بأيِّ وجه كان... قد بيَّنا أن للمستأمن في دار الحرب أن يأخذ مالهم بأيِّ وجه يقدر عليه بعد أن يتحرز عن الغدر... ولو أن المستأمن فيهم باعهم درهماً بدرهمين إلى سنة ثم خرج إلى دارنا ثم رجع إليهم أو خرج من عامه ثم رجع إليهم فأخذ الدراهم بعد حلول الأجل لم يكن به بأس". وقد بين شمس الأئمة السرخسي في مبسوطه الأساس الذي بنى عليه أبو حنيفة ومحمد رأيهما فقال: "لأن مال الحربي مباح ولكن المسلم بالاستئمان ضمن لهم أن لا يخونهم وأن لا يأخذ منهم شيئاً إلا بطيبة أنفسهم فهو يتحرز عن الغدر بهذه الأسباب ثم يتملك عليهم بالأخذ... والعراقيون يعبرون عن هذا الكلام ويقولون: حِّل لنا دماؤهم طِلْق لنا أموالهم فما عدا عذر الأمان يضرب سبعاً في ثمان". وفي الأم للشافعي: "وقال أبو يوسف: وإنما أحل أبو حنيفة هذا لأن بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا ربا بين أهل الحرب، أظنه قال وأهل الإسلام" ثم قال الشافعي: "وما احتج به أبو يوسف لأبي حنيفة ليس بثابت فلا حجة فيه" وقال ابن مفلح أنه خبر مُجهولٍ، والذي قاله ابن مفلح صحيح فالرواية عن بعض المشيخة رواية عن مجهول. ونحن لا نريد مناقشة رأي أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله، ومن قلدهما في هذه المسألة أجزأه، ولكن تقليدهم في إباحة دفع الربا تقليد في غير محله، لأنهما إنما أباحا أخذ الربا، أي أن يأكل المسلم مالهم بالربا برضاهم لأن الأصل إباحة أموالهم. فليس لهم حجة في تقليد أبي حنيفة ومحمد.

وأما احتجاجهم بقاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة، فإنهم أيضاً ينزلونها على غير الواقع الذي تنطبق عليه، وحسب فهمهم لها فإنها لا تبقي حراماً إلا أحلته، وهي تؤدي إلى التحلل من أحكام الشرع إذا قلنا "عامة أو

خاصة"، والمتقدمين من الفقهاء القائلين بهذه القاعدة يختلف فهمهم لها عن المتأخرين والمعاصرين، ونحن لا نريد مناقشة القاعدة، لأنه لا ينكر الاحتجاج بها إذا وضعت موضعها وأنزلت على الواقع الذي تنطبق عليه، ولكن المقصود هنا إثبات خطأ من أنزلها على واقع شراء المساكن في الغرب عن طريق أخذ قروض بالربا من البنوك، فالذين وصفوها لا يحتجون بها على مثل هذه المسألة. ومن تتبع آراء العلماء القائلين بها وجد أن أقدم ما تقع عليه اليد رأي الجويني المتوفى عام ٤٧٨ هجرية.

يقول الجويني في البرهان: "الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة الخاصة في حق آحاد الأشخاص". وهو يشرح رأيه هذا في كتابه الغياثي فيقول: "... إن الحرام إذا طبق الزمان وأهله ولم يجدوا إلى طلب الحلال سبيلاً فلهم أن يأخذوا منه قدر الحاجة، ولا تشترط الضرورة التي نرعاها في إحلال الميتة في حقوق آحاد الناس، بل الحاجة في حق الناس كافة، تنزل منزلة الضرورة في حق الواحد المضطر، فإن الواحد المضطر لو صابر ضرورته ولم يتعاط الميتة لهلك، ولو صابر الناس حاجاتهم وتعدوها إلى الضرورة لهلك الناس قاطبة، ففي تعدي الكافة الحاجة من خوف الهلاك ما في تعدي الضرورة في حق الآحاد" ثم يقول: "لسنا نعني بالحاجة تشوف الناس إلى الطعام، وتشوقها إليه، فرب مشتهٍ لشيء لا يضره الانكفاف عنه، فلا معتبر بالتشهي والتشوف، فالمرعي إذاً دفع الضرار، واستمرار الناس على ما يقيم قواهم" ثم يقول: "فقد ذكرنا الحاجة وهي مبهمة فاقتطعنا من الإبهام التشوف والتشهي المحض من غير فرض ضرار من الانكفاف" ثم يقول: "فإنا إن أقمنا الحاجة العامة في حق الناس كافة مقام الضرورة في حق الواحد في استباحة ما هو محرم عند فرض الاختيار فمن المحال أن يسوغ الازدياد من الحرام انتفاعاً وترفهاً وتنعماً". وبعد أن يبين الجويني فهمه لقاعدة الحاجة العامة ونزولها منزلة الضرورة، ينتقل إلى تطبيقها في الأقوات والأدوية والملابس والمساكن. فيكاد يجيب على مسألتنا في المساكن حيث يقول: "سبب ذلك أنه في غالب الأمر يجد كِنّاً بأجرة نزرة فليكتف بذلك" والكن بكسر الكاف هو ما يستر كالبيت، فاعتبر الكن كافياً للمفلس بالأجرة، وسمح بأخذ بيته الذي يملكه منه لسداد ديونه، فمن وجد كِنّاً في الغرب يأوي إليه بالأجرة فلا حاجة للترفه والتنعم بامتلاك بيت، لأنه على رأي الجويني يجد إلى الحلال سبيلاً هو استئجار مسكن. والجويني يوجب الانتقال إلى موضع يستطيع الناس فيه الحصول على الحلال إن لم يستطيعوا الاستئجار، يقول: "ومما يتعلق بتتمة البيان في ذلك أن جميع ما ذكرناه فيه إذا عمت المحرمات وانحسمت الطرق إلى الحلال، فأما إذا تمكن الناس من تحصيل ما يحل فيتعين عليهم ترك الحرام واحتمال الكل في كسب ما يحل" ثم يقول: "إذا تمكن أهلها من الانتقال إلى مواضع يقتدرون فيها على تحصيل الحلال تعين ذلك"، فعلى رأيه رحمه الله من تمكن من الاستئجار تعين عليه ترك الشراء واحتمال الكل أي المشقة في كسب ما يحل، والذي تمكن من الانتقال من الغرب إلى بلده أو إلى موضع يقتدر فيه على تحصيل الحلال تعين ذلك أي وجب. أما ما يقوله البعض من أن أجرة المسكن يمكن أن يدفعها قسطاً من ثمنه للبنك، وفي المحصلة ينتهي به الأمر إلى امتلاك البيت فهو تفكير رأسمالي مقياسه المنفعة لا الحلال والحرام.

وبهذا يتبين أنه لا حجة للقائلين بأخذ القروض بربا من بنوك الغرب لشراء المساكن، لا تقليداً لأبي حنيفة ومحمد ولا احتجاجاً بالقاعدة القائلة إن الحاجة تنزل منزلة الضرورة إذا كانت عامة. أما القول بأن الحاجة الخاصة

تنزل منزلة الضرورة فهو كلام بعض المتأخرين ولا دليل عليه، والجويني وهو أقدم من وصل رأيه إلينا أنزل الحاجة العامة منزلة الضرورة الخاصة، ولم ينزل الحاجة الخاصة منزلة الضرورة الخاصة ❑

ع.ع

شيءٌ من فقه اللغة

(المفهوم)

المفهوم: ما فهم من اللفظ في غير محل النطق – المعنى الذهني هو المنفذ الوحيد إلى دلالته، أي أن دلالته ليست بصريح صيغته ووضعه.

وذلك لا يخلو إما أن يكون مدلوله مقصوداً للمتكلم أو غير مقصود فإن كان مقصوداً فلا يخلو إما أن يتوقف صدق المتكلم أو صحة الملفوظ به عليه أو لا يتوقف فإن توقف فدلالة اللفظ عليه تسمى دلالة اقتضاء، وإن لم يتوقف فلا يخلو إما أن يكون لازماً من مدلول اللفظ وضعاً أو مستفاداً من تركيب الجملة لازماً لتركيب الكلام، فان كان الأول فتسمى دلالته دلالة التنبيه والإيماء. وإن كان الثاني فتسمى دلالة المفهوم، أما إن كان مدلوله غير مقصود المتكلم فدلالة اللفظ عليه تسمى دلالة الإشارة.

—

١ – دلالة الاقتضاء:

وهي ما كان المدلول فيه مضمراً أي غير منطوق به بل هو لازم لمعاني الألفاظ (إما لضرورة صدق المتكلم وإما لصحة وقوع الملفوظ به) فان كان الأول فمثاله:

"رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"(١).

"لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل"(٢).

فإن رفع كل هذا مع تحققه ممتنع فلا بد من إضمار نفي حكم يمكن نفيه كنفي المؤاخذة والعقاب في الأول، ونفي الصحة في الثاني، وذلك لضرورة صدق الخبر.

وأما إن كان لصحة الملفوظ:

فإما أن تتوقف صحته عليه (عقلاً أو لغةً) أو (شرعاً).

مثال على الأولى:

﴿ **واسأل القرية**﴾ [يوسف/٨٢] فإنه لا بد من إضمار أهل القرية لصحة الملفوظ عقلاً.

﴿ **وقاتلوا في سبيل الله** ﴾ [البقرة/٢٤٤،١٩٠] فلا بد من إضمار الأمر بتحصيل أدوات القتال لأن العقل يقتضيه، وذلك حتى يصح وقوع الملفوظ به (وقاتلوا) عقلاً.

مثال على الثانية:

كقول القائل لغيره (اعتق عبدك عني على ألف) فإنه يستدعي تقدم سابقه انتقال الملك إليه لضرورة توقف العتق الشرعي عليه. فهذا من باب صحة وقوع الملفوظ به شرعاً.

٢ – دلالة التنبيه والإيماء:

وهي الدلالة المأخوذة من لازم مدلول اللفظ وضعاً أي مأخوذة من مفهوم اللفظ وليس من منطوقه، وذلك باستعمال وصف مفهم مناسب مفيد للعلية، أو باستعمال أدوات تفيد التعليل من لازم اللفظ وليس من منطوقه في الأصل مثل: (فاء التعقيب، حتى) فهما في الأصل للسببية والغاية على الترتيب وليستا للتعليل منطوقاً بل تفيدان ذلك من المفهوم.

أمثلة توضح دلالة التنبيه والإيماء:

١. قال تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ [الأنفال/٦٠]، في هذه الآية دلالة تنبه على أنّ إرهاب العدو هو علّة إعداد القوة، والإرهاب وصف مفهم فهو علّة دلالة.

وهي تومئ إلى أنّ الدولة الإسلامية يجب أن تصل في التسليح والصناعة الحربية إلى أقوى ما في عصرها لإرهاب عدوها.

كذلك إلى عدم تمكين العدو من الاطّلاع على عناصر قوتها ليبقى متوّجساً من الدّرجة التي وصلت إليها.

وأنّ توهم عدوها أنّ لديها صناعة أسلحة سريّة فتّاكة لتملأ قلوب أعدائها رهبةً منها.

٢. قال تعالى: ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه**﴾ [التوبة/٦].

في هذه الآية دلالة تنبيه على: أنّ إسماع الكافر كلاَم الله هو علّة إجارته – حتّى يسمع كلام الله – علّة دلالة من استعمال (حتّى) بمعنى التّعليل (من أجل).

وهي تومئ إلى: وجوب الوعي على الإسلام حتّى يمكن تبليغه مأمنه.

وعلى الدّولة أن تثّقف المسلمين بالإسلام في مدارسها ومراكزها بشكل كافٍ، وأن توفر التعليم لبعض اللغات الأجنبية في مراحل معينة للتمكين من تبليغ الإسلام لغير الناطقين بالعربية.

٣. قال ﷺ: "في الغنم السائمة زكاة"(٣).

في هذا الحديث دلالة تنبه على: أن السوم – وصف مفهم – هو علة وجوب الزكاة في الغنم – علة دلالة.

وتومئ إلى: أنه يجب على الدولة توفير المراعي بشكل كافٍ لتخفيف العبء المالي على الناس في تربية ماشيتهم دون علفها، وبالتالي تشجيعهم على أداء الزكاة وزيادة واردات الزكاة في بيت المال، لأن الغنم السائمة تزكى والمعلوفة لا تزكى، فتوفير المراعي يشجع على تربية الماشية على الرعي وبالتالي الزكاة.

٤. في حديث شاة ميمونة: "لو أخذتم إهابها! فقالوا: إنما هي ميتة. فقال رسول الله ﷺ: أيما إهاب دبغ فقد طهر فإن دبغه ذكاته"(٤).

في هذا الحديث دلالة تنبه على: أنّ دبغ جلد ما يؤكل لحمه علة الانتفاع به، وتومئ إلى: عدم التفريط في جلود الحيوانات التي يؤكل لحمها وإن نفقت بل يجوز دبغها.

وكذلك إقامة مشاغل لدباغة الجلود.

٣ – دلالة الإشارة:

وهو ما يؤخذ من إشارة اللفظ ونعني به ما يتبع اللفظ من غير تجريد قصد إليه مثل: "النساء ناقصات عقل ودين" فقيل ما نقصان دينهن؟ فقال ﷺ: "تقعد إحداهن في قعر بيتها شطر دهرها لا تصلي ولا تصوم"(٥)، فهذا إنما سيق لبيان نقصان الدين وما وقع النطق إلا قصداً به ولكن حصل به إشارة إلى أكثر الحيض وأقل الطهر وأنه لا يكون فوق شطر الدهر – وهو خمسة عشر يوما من الشهر – إذ لو تصور الزيادة لتعرض لها النبي ﷺ عند قصد المبالغة في نقصان دينها.

وكذلك تقدير أقل مدة الحمل بستة أشهر أخذاً من قوله تعالى: ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف/١٥]، ﴿ **وفصاله في عامين** ﴾ [لقمان/١٤].

وكذلك جواز أن يصبح الجنب صائماً: ﴿ **أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا وشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر**﴾ [البقرة/١٨٧].

وكذلك ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** ﴾ [البقرة/٢٣٣] فهم منه بدلالة الإشارة أن النسب يلحق بالوالد.

أمثلة أخرى على دلالة الإشارة:

١. قال تعالى: ﴿**لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن** ﴾ [الحجرات/١١].

يؤخذ منها أنّ مجتمع الرجال منفصل عن مجتمع النساء.

٤ – دلالة المفهوم:

المفهوم: هو ما فهم من اللفظ في غير محل النطق وكان مدلوله مقصوداً للمتكلم ولا يتوقف صدق المتكلم أو صحة الملفوظ به عليه ولم يكن لازماً من مدلول اللفظ وضعاً، وهو قسمان:

أ. مفهوم الموافقة.

ب. مفهوم المخالفة.

أ. مفهوم الموافقة:

يسمى كذلك إذا كان مدلول اللفظ في محل السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق، ويسمى أيضاً فحوى الخطاب ولحن الخطاب والمراد به معنى الخطاب: ﴿**ولتعرفنهم في لحن القول**﴾ [محمد/٣٠]... أي في معناه، وقد يطلق اللحن ويراد به اللغة.

لحن فلان بلحنه: إذا تكلم بلغته، وقد يطلق ويراد به الفطنة.

ومثاله: تحريم شتم الوالدين وضربهما من دلالة ﴿**فلا تقل لهما أف**﴾ [الإسراء/٢٣] فإن الحكم المفهوم من اللفظ في محل السكوت موافق للحكم المفهوم في محل النطق.

وكذلك دلالة قوله تعالى: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً**﴾ [النساء/١٠] دلالة على تحريم إتلاف أموالهم.

وقوله تعالى: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره**﴾ [الزلزلة] في الدلالة على المقابلة فيما زاد على ذلك.

﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك**﴾ [آل عمران/٧٥] تدل على تأدية ما دون القنطار وعدم تأدية ما فوق الدينار إلى غير ذلك من النظائر.

ومفهوم الموافقة هو كل ما كان مدلول لفظه في محل السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق، وقد يكون من قبيل التنبيه بالأدنى على الأعلى أو بالأعلى على الأدنى أو بغير ذلك.

أما التنبيه بالأولى (الأدنى على الأعلى أو الأعلى على الأدنى) فهو الغالب، لكن غير ذلك موجود أيضاً في مفهوم الموافقة كالتنبيه بأمر آخر له علاقة:

في اللقطة: "احفظ عفاصها ووكاءها"(٦) للدلالة على حفظ ما التقط من الدنانير.

في الغنيمة: "أدوا الخيط والمخيط"(٧) أداء الرحال والنقود وغيرها.

(لو حلف أنه لا يأكل لفلان لقمة ولا يشرب من مائه جرعة كان ذلك موجباً لامتناعه عن أكل ما زاد على اللقمة كالرغيف وشرب ما زاد على الجرعة).

وفي استعمال مفهوم الموافقة بلاغة لا تجدها في استعمال المنطوق:

(هذا الفرس لا يلحق غبار هذا الفرس أبلغ من قولهم هذا الفرس سابق لهذا الفرس).

(فلان يأسف لشم رائحة مطبخه أبلغ من فلان لا يطعم ولا يسقي).

وقد اتفق العلماء على صحة الاحتجاج بمفهوم الموافقة سوى الظاهرية.

أمثلة أخرى:

١. تنبيه من الأدنى إلى الأعلى (من باب أولى):

١. قال تعالى: ﴿**ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه**﴾ [ق/١٦]. يعلم الله أعلى من الوسوسة.

٢. قال تعالى: ﴿**أم لهم نصيب من الملك فإذن لا يؤتون الناس نقيراً**﴾ [النساء] ... لا يؤتون ما هو أعلى من النقير.

٣. قال تعالى: ﴿**واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك** ﴾ [المائدة/٤٩] ... يشمل التحذير أن يفتنوك عن كّل ما أنزل الله إليك.

٤. قال تعالى: ﴿**والذين تدعون من دونه لا يملكون من قطمير**﴾ [فاطر] ... لا يملكون ما هو أعلى من قطمير.

٢. تنبيه من الأعلى إلى الأدنى (من باب أولى):

١. قال تعالى: ﴿**فلما أضاءت ما حوله**﴾ [البقرة/١٧] ... أي أنها أضاءت نفس المكان من باب أولى ما دام قد أضاءت ما حول المكان – تنبيه من الأبعد إلى الأقرب – أي من الأعلى إلى الأدنى.

٢. قال تعالى: ﴿**إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**﴾ [الإسراء/١] ... فقد بارك الله فيه من باب أولى ما دام قد بارك ما حوله – تنبيه من الأبعد إلى الأقرب – أي من الأعلى إلى الأدنى.

٣. قال ﷺ: "كونوا كأصحاب عيسى نُشِّروا بالمناشير وحمّلوا على الخشب..."(٨).

فمن باب أولى الصبر على ما هو دون ذلك كالسجن مثلاً – تنبيه من الأعلى إلى الأدنى.

٣. تنبيه بشيء له علاقة بالموضوع على الموضوع ذاته:

١. قال ﷺ: "تبسمك في وجه أخيك صدقة..."(٩).

تنبه بالتبسم على حسن المعاملة وحسن الخلق.

٢. قال ﷺ: "أدّوا الخيط والمخيط..."(١٠).

تنبه بذلك على وجوب أداء الغنيمة لصاحب الصلاحية (الخليفة أو القائد) لتوزيعها مهما قلّت أو كثرت وبالتالي تحريم الغلول مهما كان ❑

—

(١) رجاله ثقات غير أن فيه انقطاعا وخرَّجه الطبراني والدارقطني والحاكم: ٢١٦/٢ بإسناد ضعيف، وصححه ابن حبان: ٢٠٢/١٦. . (٢) الترمذي ٦٦٢، النسائي: ٢٢٩١، ابن ماجه: ١٦٩٠، أبو داود: ٢٠٩٨، وقال الترمذي: الأصح أنه موقوف على ابن عمر. . (٣) أبو داود: ٩٦/٢، البيهقي: ٩٩/٤. . (٤) مسند أحمد: ٢١٩/١، الدارقطني: ٤٨/١، الطيالسي: ٢٧٦١. . (٥) البخاري: ٢٩٨، ١٣٩٣، مسلم: ٧٩. . (٦) البخاري: ٩١، ٢٢٤٣، مسلم: ١٧٢٢. . (٧) المعجم الكبير: ٣٠٣/٢٠، المعجم الأوسط: ٣٤٤٤. . (٨) المعجم الكبير: ١٧١/١٠، المعجم الصغير: ٣٧٢/١، مسند الشاميين: ٣٧٩/١، رقم ٦٥٨. . (٩) الترمذي: البر والصلة ١٨٧٩. . (١٠) المعجم الكبير: ٣٠٣/٢٠، المعجم الأوسط: ٣٤٤٤.

أيها المسلمون ... لا تيأسوا

ما يحدث على الساحة العالمية من تطورات يدعونا إلى التفاؤل وليس اليأس. فالأمة الإسلامية لم تكن قوية وناهضة منذ زوال الخلافة الإسلامية أوائل القرن الماضي كما هي الآن. فها هم المسلمون الذين يؤمنون بالإسلام كمنهج حياة هم الذين يقودون عملياً الصراع مع العدو، وأصبحوا هم الطرف الثاني الذي تخافه أميركا بعد زوال الاتحاد السوفيتي. وأصبح الإسلام هو أمل الأمة الإسلامية في استعادة كرامتها في فلسطين، أفغانستان، الشيشان، لبنان وفي كل البقاع، واستئناف الحياة الإسلامية للأمة من جديد.

حتى في أوربا وفي أميركا لم يعد مسلمو الأمس هم ذاتهم مسلمي اليوم. فقد أصبح (الإسلاميون) اليوم هم الذين يقودون الشتات ويتحركون ويتصدون وينتزعون حقوقهم، وهم الذين ينظمون المسيرات ويقودون جالياتهم بقوة. لقد أصبح الإسلام رغم أنف العدو هو المحرك وهو الذي يحشد وهو الذي يستقطب وهو الذي يوقظ الأمة التي نامت قرناً كاملاً.

في المقابل سقطت كل القوى الأخرى في العالم الإسلامي التي ترفع شعارات بعيدة عن الإسلام، تيارات وقوى، ومؤسسات ونظم ومنظمات... انكشفت لأنها ليست على قدر المسؤولية ولأنها ابتعدت عن الإسلام عمدا ولم تعِ أن الاسلام هو مصدر القوة والعزة. فقد سقطت الجامعة العربية ولم يعد لها وزن وسقطت منظمة المؤتمر الإسلامي وأصبحت نسياً منسياً. سقط الموقف الرسمي العربي والإسلامي برمته.

حتى الحكام الذين خاصموا الإسلام واعتبروه إرهاباً لإرضاء أميركا لم يترك لهم الرئيس الأميركي أي مخرج يضللون به شعوبهم كما دأبوا، بل دفعهم واحداً تلو الآخر للاعتراف علانية بخيانته للأمة وإسلامها. ولأنهم ابتغوا العزة في بيت الصهاينة الأبيض فكان جزاؤهم أن الذي عبدوه من دون الله يعلن أنه سيزيل حكمهم. وفعل الرئيس الأميركي معهم ما فعله الشيطان مع من عبدوه ﴿**كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك**﴾ [الحشر/١٦]. ولم يعد للرؤساء العرب الذين يقولون في العلن خلاف ما يسرون به للأميركيين في الغرف المغلقة قيمة، ولم يعد لهم وزن عند الأميركيين.

ما يحدث الآن يجب أن يزيدنا إيماناً بأن الله أذن للمسلمين أن يستعيدوا قوتهم لكي يواصلوا رسالتهم بإخراج العالم، كل العالم، من عبادة العباد الى عبادة الله تعالى. ومن يتابع نشرات الأخبار يجد أن ٩٠٪ منها عن المسلمين... حالة من الفوران والثورة في كل العالم.

و(الإسلاميون) رغم الحصار الذين يعيشون فيه هم الطرف الثاني في كل صراع، والعالم كله يأخذ ما يقولونه مأخذ الجد. وأصبح الصراع مكشوفاً واضحاً بين طرفين اثنين. بين المؤمنين بالإسلام من ناحية وبين أميركا وكل قوى الشر من ناحية أخرى.

في فلسطين أصبح الجهاد هو الذي يخيف يهود وليس السلطة القتيلة. ولم يعد الذين احترفوا وهما اسمه التفاوض والمفاوضات يملكون غير ألسنتهم. حتى عرفات الذي فرحت به الأمة عندما قال حكاية "شهيداً شهيداً شهيداً" سرعان ما تهاوى عندما لم يحتمل تبعات المواجهة وأدان العمليات الاستشهادية.

نحن أمام ظاهرة جديرة بأن نعيد التفكير فيها بشكل مختلف. نحن أمام صراع بين طرفين بين العدو والمسلمين الحقيقيين الذين غابوا عن أرض المعركة بالقمع والبطش الممول غربياً منذ أيام الاستعمار.

في صراعنا مع اليهود في فلسطين كانت كل النكسات لأن الذين يتحدثون باسم الأمة ليسوا منها وليسوا من المخلصين بل منهم من يعمل لصالح العدو ابتداءً... وهذا من الغرائب فكيف نقاتل ونضحي بينما يتحدث باسمنا من ليسوا معنا وهم أقرب للعدو منا.

نحن أمام صعود الإسلام كقوة عظمى وليس الصين أو أوربا كما يصور لنا البعض. نحن كمسلمين سنصعد وستسقط أميركا الهشة من الداخل لنحقق نبوءة النبي محمد ﷺ عندما قال: إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي منها ما زوي لي منها".

فقادة أميركا هؤلاء مهما بلغ إجرامهم لن يفعلوا بأمة الإسلام أبشع مما فعله التتار. وكلنا يعرف أن التتار بعد المذابح البشعة التي ارتكبوها دخلوا في الإسلام بعد ذلك. فعم الإسلام قلب آسيا وحكم كل بلادهم. إن هذا الدين عجيب فقد انتصر على كل الإمبراطوريات التي حاربته ولم تنتصر عليه أي إمبراطورية إلا عندما خاب المسلمون وابتعدوا عن دينهم وتركوا الجهاد كما قال الرسول الكريم: "ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا".

قد نواجه بعض العنت والمقاومة من قلاع الباطل التي تتهاوى واحدة تلو الأخرى. فالباطل مهما كانت قوته فهو واهن ولا يصمد طويلاً أمام المؤمنين الحقيقيين، ولا يتطاول الباطل إلا عندما يغيب المؤمنون.

نحن الآن أمام تيار إسلامي جارف يتزايد مع استعار الحرب وكلما تعرضنا للقتل عدنا الى الله وابتعدنا عن الدنيا. فلحكمة أرادها الله تعالى فإن شجرة الإسلام لا تروى إلا بالدماء. وكلما تساقط الشهداء كلما كان ذلك دليلاً على أن الله راضٍ عنا. فالشهادة هي أغلى أمنية للمسلم المؤمن. وطالما أننا نقدم الشهداء كل يوم فإن ذلك تأكيد على أن الله يرى أن أمة محمد بها خير. فالشهادة اصطفاء واختيار من الله وليست تفضلاً من الشهيد نفسه.

ونحن نغبط إخواننا في فلسطين وفي أفغانستان وفي الشيشان حيث تصعد أرواح الشهداء بالعشرات لتحيي ملايين الموتى الأحياء في بلاد الإسلام، وتروي دماؤهم شجرة الإسلام الصاعدة في نفس كل مسلم. وفي كل يوم نودع جسد شهيد فيه يدب حب الشهادة في نفوس المئات والآلاف من المسلمين.

نحن أمام العودة الثانية للخلافة الإسلامية وخاسر من لا يشارك في هذه العودة بإصلاح حاله والمساهمة في هذا التمكين.

خاسر من لا يقتنص الفرصة والمشاركة في هذا البعث الإسلامي الجديد.

خاسر من لا زال يفكر وغير قادر علي حسم أمره ولم يغير ولاءاته وصداقاته... بل كل حياته ❑

(من مقال للأستاذ: ع. عبد المنعم)

كلمة أخيرة:

تحسين الصورة لدى الغرب

بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م بدأت الأصوات المهزومة، الرسمية منها وغير الرسمية، بحملة تجميلية لصورة «العربي» أو «المسلم» كل حسب قناعاته، ظانين أنَّ ذلك النشاط يساهم في تحسين صورة «العربي أو المسلم» لدى «صناع القرار» الذين يتحكمون في السياسة والاقتصاد والإعلام والسلاح والمال ورغيف من القمح الأميركي الصافي، الذي لا يستطيعون الاستغناء عنه.

وتوهم بعضهم، عن حسن نية أو عن خبث لا فرق، بأن الغرب لا يفهمنا على حقيقتنا، وأن الصورة لديه مشوشة، وأننا يجب أن نُفْهمه أننا لسنا إرهابيين، «فنحن قوم مسالمون جداً»، لا نؤذي نملة، وبسطاء ودراويش، هنيئاً لمن يتعامل معنا نفطياً، أو في شراء السلاح وتكديسه، وشراء كل ما يلزمنا من الإبرة حتى الطائرة من مصانعه، لكن هناك بعض السذّج المجانين الذين يشوهون العلاقة الطيبة التي تربطنا بالغرب الحضاري جداً، وهؤلاء المجانين هناك من لعب بعقولهم وأقنعهم أن بإمكانهم إزعاج الغرب أو قضّ مضجعه، وسوف نقوم بمساعدة هذا الغرب المسكين المسالم العادل الرحيم في القبض على هؤلاء من أبنائنا وتسليمهم له لكي يفعل بهم ما يريد، تماماً كمن يسلم ولده المشاكس لجاره كي يقتله!

بعض المشاركين في حملة تبييض صورة المسلم أو «العربي» لدى الغرب مخادعون يفهمون ماذا يفعلون، والبعض الآخر من مثقفي عصر «الهمبرغر» ومطاعم الماكدونالد، واهمون، ومخدوعون حتى العظم. فالغرب السياسي، والغرب الثقافي يفهمنا حق الفهم، أنتم يا بعض المسلمين، ويا بعض العرب لا تفهمون حتى أنفسكم. إن الغرب عن سابق وعي وسابق تصميم يشّوه الصورة منذ عشرات السنين وقبل أحداث ١١ أيلول بعقود، وذلك من قبيل الكيد، والحقد الذي قال عنه القرآن: ﴿ **وما تخفي صدورهم أكبر** ﴾ [آل عمران/١١٨].

كم من الأفلام السينمائية، والكتب، والمقالات الصحفية التي تعرضت للمسلمين بالسخرية والتهجم والكيد والتضليل؟ وهل الحملات الصليبية حصلت بعد ١١ أيلول؟ هل حملات المستشرقين ضد الإسلام وأهله حصلت بعد ١١ أيلول؟ هل احتضان بريطانيا لسلمان رشدي ودفاع الغرب كله عنه حصل بعد ١١ أيلول؟ وهل زرع كيان اليهود النجس في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس حصل بعد ١١ أيلول؟ هل؟ وهل؟ أفلا تعقلون؟ ❑

إنهم أسـوأ مما تتوقعون

●نسمع بين الفينة والأخرى نبأ تسليم أحد المطلوبين بتهمة «الإرهاب» إلى أميركا، أو إلى دولة إقليمية لتسلّمه بدورها إلى أميركا، ونسمع عن أنباء التنسيق الكامل مع الأميركان «وتبادل المعلومات» والأصح تقديم المعلومات إلى «المعلم» الكبير لعله يرضى عن الموظفين النشطين الذين يتبرعون أحياناً بخدمات لم تطلبها أميركا.

●قد يظن البعض أن مسارعة بعض الحكام في إعطاء أميركا كل ما تريده منهم هو من قبيل دفع شرها، واتقاء خطرها، وخضوعاً للضغوط الهائلة التي تمارسها بحقهم، لكن الأمر يبدو عكس ذلك، إنهم يشهدون قبل أن يُستشهدوا، ويخدمون قبل أن تطلب منهم الخدمة، ويتبرعون بالقُربات لأسيادهم لعلهم يحظون ببعض الشفقة من أولئك الأسياد، والعبد تبقى نفسيته نفسية استجداء واستذلال مهما رفعت من شأنه.

●الكل سمع وزير خارجية دولة عربية وهو يقول: «لا نملك إلا الاستجداء» تجاه أميركا، ثم سمع الناس كلاماً لاحقاً للوزير نفسه يقول عن الحكام: «الكل سارع لأميركا ليتهم شقيقه بالتقصير وليزود أميركا بمعلومات عن دول عربية أخرى، تماماً مثل (الحرامية) الذين يختلفون على السرقة» قال هذا الكلام عبر أشهر فضائية عربية ولم يرّد عليه أحد.

●ستبدي لك الأيام القادمة أنه مهما خطر ببالك فهم أسوأ من ذلك، وأن ما أُعلن لا يتعدى خمسة أو عشرة في المائة عن السوء، والخذلان، والعمالة.

●الكل سمع أكثر من مسؤول أميركي وغير أميركي يقول: «الحكام العرب يقولون في العلن شيئاً، وفي السر عكسه» وكل ما يقولونه عن رفضهم لضرب العراق هو من باب التضليل لشعوبهم، بل قد يتبرعون بالقيام بأعمال لم يطلبها منهم أحد.نعم، هؤلاء هم من يُراهن عليهم بعض البسطاء من الناس ويدينون لهم بالولاء، ويتملقون لهم حباً في مطمع دنيوي زائل، فهل أدرك هؤلاء هول يوم الحساب؟! ❑